من مذبحة دير ياسين إلى مذبحة غزة .... والهدف الواحد



الاقتصاد الإسلامي مؤهل لتحقيق التكامل الاقتصادي العربي

العدد ٥٢٠ - الإثنين ١٥ محرم ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٠٠٩/١/١٢م

أما آن لتتكاتف جهود الأمة في وقف العدوان البربري على غزة؟!



انهزمت الأمة يوم أن تخاذلت عن نصرة الله عزوجل

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

اقرأ في هذا العدد

www.al-forqan.net E-mail: forqanmg@qualitynet.net forqany@hotmail.com

السلام عليكم

استمرت الحرب المدمرة لأقذر خلق الله تعالى على المسلمين في غزة لأكثر من أسبوعين دون توقف، ولم يكتف العدو الصهيوني بالقصف الجوي للمدنيين الأبرياء، بل أعقبه بغزو بري غادر تطلق فيه دباباته ومدرعاته وبارجاته الحربية أشد أسلحة الدمار فتكاً، وتستهدف المدنيين والبيوت والمساجد، وتقتل دون تمييز، بل إن المنشآت التي خصصتها منظمة غوث اللاجئين (الأونروا) التي أعطت الإسرائيليين أحداثها على الخريطة لكي لا يتعرضوا لها؛ هذه المنشآت التي ضمت أطفالاً ونساء كانت مستقصدة من قوات العدو الصهيوني وقتل فيها العديد منهم.

أما نداءات الدول العربية وعقلاء العالم جميعاً، فلم تجد سمعاً من ذلك الكيان المجرم، فمن يأبه للضعيف ويسمع توسلاته؟!

إن المسلمين والعرب يدركون بأن التصدي للكيان الصهيوني الذي تسلح حتى الأسنان وتفوق عليهم في حجم قواته العسكرية وفي صناعاته ومكره ودهائه، لا يمكن أن يتم دون أن يأخذوا بأسباب النصر الحقيقي، التي قال الله تعالى فيها: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾.

فكيف لأمة ممزقة يقتل بعضها بعضاً، ويسطو بعضها على بعض أن تتصدى لهذا العدو الماكر؟! بل كيف للفسطينيين الذين هم أصحاب القضية الذين يقفون في مواجهة العدو أن ينتصروا وقد أراقوا من دمائهم في حروب مصطنعة وتنافس على السلطة أكثر مما أراق منهم عدوهم من دماء؟!

لكن تلك المحن العظيمة يجب ألا تجعلنا نيأس من روح الله تعالى ونصره؛ فاليهود هم أجبن الناس ولا يمكن لهم أن يصمدوا أمام فئة تؤمن بالله تعالى وتقاتل في سبيله بصدق وإخلاص، ولئن كانت تلك الدائرة هي للعدو اليوم؛ فإن الدوائر ستنقلب عليه بإذن الله تعالى وسينتصر المسلمون على اليهود حتى يقول الشجر والحجر: «يا مسلم يا عبدالله، إن ورائي يهودي فتعال فأقتله» كما أخبر الصادق المصدوق، ولكن لابد أن نعد العدة ونتوكل على الله ولا نعجز، ولابد أن نبذل جميع الأسباب للمعركة الفاصلة بإذن الله تعالى.

أما اليوم، فنحن نملك كثيراً من مقومات القوة التي نستطيع عن طريقها إضعاف العدو ومحاصرته، ومنها:

أولاً: سلاح المقاطعة السياسية والاقتصادية، وهذا من أقوى الأسلحة؛ حيث يمكن للدول العربية قطع العلاقات مع الكيان الصهيوني وطرد سفرائه، بدلاً من سياسة التطبيع البغيضة التي أثبتت بأنها دلالة على الرضا، والتي شجعته على التمادي في غيه وعدوانه.

كذلك فإن استخدام سلاح النفط للضغط على الدول التي تدعم الكيان الصهيوني، قد أثرت بقوة في حرب أكتوبر ٧٣، ولابد من تفعيلها مرة أخرى.

أما مكتب مقاطعة إسرائيل الذي تبنته الدول العربية سابقاً؛ فإنه قد أسهم بقوة في محاصرة ذلك الكيان المجرم، فلماذا استبعدته الدول العربية اليوم؟!

ولاشك أن فنزويلا التي لا دخل لها بقضايا العرب، قد ضربت مثلاً رائعاً في طرد السفير الإسرائيلي ومقاطعة ذلك الكيان، بينما ما زالت بعض البلدان العربية تحتضن سفراءه وتقيم معه العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية.

ثانياً: استخدام السلاح القانوني وهو من أقوى الأسلحة، الذي كثيراً ما استخدمه العدو الصهيوني لجرجرة أعدائه ومعاقبتهم عن طريق رفع القضايا القانونية في المحاكم الدولية، والإصرار على اعتبار القيادات الصهيونية مجرمي حرب.

ثالثاً: سلاح الإعلام، وهو من أمضى الأسلحة في هذا العصر، ويملك العرب والمسلمون قوة لا يستهان بها في الإعلام، ويمكنهم تسخيرها لحرب عدوهم وكشف خططه والتصدي له.

﴿ولا تهنوا في ابتغاء القوم، إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون، وترجون من الله ما لا يرجون﴾.

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت: الخليج لتوزيع الصحف هاتف: ٤٨١٦٨٨٥
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ • المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ • دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

مع القراء

إشراف علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك..
آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية
واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك
وتكتب..
فنحن في الانتظار..

forqany@hotmail.com
فاكس: ٢٥٢٣٩٠٦٧

تحديات العصر والحلم العربي

ولقد أمرُّ على اللئيم يَسُبُّني   فَأجُوزُ ثَمَّ أقولُ لا يَعنيني

ليس لدي من الدراية ما يساعدني على ضبط حركات هذا العنوان؛ لذا استعنت بهذا البيت لأقرب ما يراد من كلمة «حلم» التي قد يظن بعض الناس أن المراد منها هو مايتمناه العربي من أمن وثراء وغناء ونساء و.. و.. وكثير مما يحاصر الذهن العربي المتبلد في هذه الأيام السوداء من تاريخ حياته، أو ما يراه في منامه من وحدة وجود حدود مصطنعة بين أراضيه، تحدد عليه تحركاته، وتوحيد الأنظمة – التي يعيا على الحصر – التي تقيد عليه حركاته وسكناته وتحصي عدد أنفاسه، بنظام واحد يسعى به إلى عيش رغيد ومستقبل سعيد.

إنما أردت ذلك الخلق النبيل الذي يقف على طرف نقيض من السفاهة والعجلة، بما فيها من هوج وعدم تبين الرأي السديد.

كان الأحنف بن قيس المشهور بالحلم، يقول: «لاتزال العرب عرباً ما لبست العمائم، وتقلدت السيوف، ولم تعد الحلم ذلا ولا التواهب فيما بينها رضعة». أما عن قوله: ولم تعد الحلم ذلاً، وهذا ما يعنينا، فالمراد منه ما عرفت موضع الحلم.

ولئن تعددت الضحايا والمجازر والإرهاب – ليس بتعبير العصر وإنما بتعبيره الحق – ولئن كانت زمرة دم القتيل واحدة لا تتعدى (مسلم – ٥) فهل من المعقول أن يكون هناك موضع للحلم غير الموضع الذي نحن فيه ونحن نرى تحالف الصليبيين وتحشداتهم بما فيها من رعونة واستخفاف واحتقار – وانقل عني ما استطعت من ألفاظ ازدراء – لمشاعر الناس؟!

محمود حسن بركات

برنامج اليوم والليلة

من الناس من يكون لديه وقت فراغ لا يدري بماذا يشغله، أنا أعد لك برنامجاً في اليوم والليلة تقضي فيه وقت فراغك بالأمور النافعة:

في الصباح تقوم بأداء أعمالك الخاصة، وكذلك تزور الأصدقاء؛ حيث تتشاور معهم في كثير من الأمور، وكذلك تقدم خدمات جليلة للناس، وفي المساء تقرأ الكتب والمجلات النافعة التي تورد معلومات عن الحياة وعن المسلمين في العالم، وكذلك تزور الأصدقاء وتقدم النصح لهم.

العادات الحسنة التي تكون بين أفراد المجتمع شيء جيد وصالح؛ حيث يكون الناس متعاونين فيما بينهم، يحب بعضهم بعضا، ويساعد بعضهم بعضاً بقدر الإمكانات المتوافرة لديهم.

يوسف علي الفزيع

العجائب العشر للصدقات

الصدقة تجعل الملائكة تدعو بالخلف على المتصدق، فتقول: اللهم أعط منفقاً خلفاً.

الصدقة تنتصر على الشياطين؛ قال ﷺ: «لا يخرج رجل بالصدقة حتى يفك على لحييها سبعين شيطاناً».

الصدقة تعالج المرض؛ قال ﷺ: «داووا مرضاكم بالصدقة».

الصدقة تظلك من اللهب؛ قال ﷺ: «كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس».

الصدقة سترك من النار؛ قال ﷺ: «يا عائشة استتري من النار ولو بشق تمرة؛ فإنها تسد من الجائع مسدها من الشبعان».

قال ﷺ: «الصدقة تطفئ غضب الرب».

قال ﷺ: «الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار».

الصدقة تحمي عرضك وشرفك؛ قال ﷺ: «ذبوا عن أعراضكم بأموالكم».

الصدقة تحسن الخاتمة؛ قال ﷺ: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وإن الصدقة لتطفئ غضب الرب، وتدفع ميتة السوء».

حسن حسونة

إهداء إلى أعز الناس

هل تعلم أن "التدخين" ضار بالصحة وضرره يبقى في جسدك حتى لو تركته؟! لماذا تضر نفسك به، وتضر غيرك؟! برائحته السامة؟! إن معظم الرجال وحتى الشباب يدخنون.

دائماً كنت أتساءل: هل يقرؤون التحذير المكتوب على العلبة: سبب رئيس للسرطان وأمراض الرئة ولكن لا يهتمون للأمر لماذا؟!

ألا تخافون على أجيالنا القادمة أن يتعلموا منكم هذه العادة السيئة؟!

لا يخفى عليكم كم من أشخاص مرضوا بسبب التدخين، وكم من مات للسبب نفسه؟!

أوجه كلمتي لتجار الموت: إنكم تبيعون الموت المعلب.

إلى كل أب، وإلى كل أخ، وإلى كل عم، وإلى كل خال، وإلى كل الناس: أرجوكم دعوا التدخين.. اتركوه بلا رجعة.

نحن نحبكم ولا نريد أن نفقدكم بسببه، أرجوكم من أجلنا اتركوه.

مريم العوضي

شجرة العود

ماذا تعرف عن شجرة العود ودودة العود وما هي المراحل التي تمر بها عملية نمو العود صاحب الرائحة الزكية التي يحبها الجميع، فهاك وصفها مبسطاً لبعض هذه المراحل: تصاب الأشجار في مناطق مختلفة من غابات العود بدودة تسمى دودة العود، فتمرض هذه الشجرة، فهي دودة لها منافع وإيجابيات، يتمنى حضورها كثير من ملاك غابات العود المنتشرة في الدول المصدرة له، فتعيش هذه الدودة على لحاء وخشب الشجرة، وتمتص بعضاً من الماء والعناصر الغذائية من الشجرة المستضيفة لها، فتبقى الشجرة على قيد الحياة، لكنها تعطي خشب وعروق الشجرة رائحة ونكهة غريبة، نسميها نحن بالعامية «الجزرة أو الزخمة» فشجرة العود تأخذ زمناً طويلاً يصل إلى عشرين سنة كي تنمو ويكبر حجمها، مما جعل ملاك هذه الغابات يبدأون بتسريع نموها، وذلك بترقيم هذه الأشجار ووضع إشارات عليها، ومن ثم يقومون بتفعيل هذا المرض، ومحاولة إعطاء الشجرة الوسط الملائم لنمو هذه الدودة، وذلك يتم بضرب هذه الأشجار بمضادات حيوية ومواد كيميائية، وتسبب هذه العملية فقد وضياع نكهة ورائحة العود الأصيل الطبيعة.

عضو مجلس إدارة بنك بوبيان الإسلامي أحمد بودي لـ«الفرقان»:

الاقتصاد الإسلامي مؤهل لتحقيق التكامل الاقتصادي العربي

حاوره: علاء الدين مصطفى



أكد عضو مجلس إدارة بنك بوبيان الإسلامي أحمد بودي أن الاقتصاد الإسلامي مؤهل لتحقيق التكامل الاقتصادي العربي بشكل أساسي عن طريق إشراك المصارف الإسلامية في مشاريع التنمية.

وقال في حوار أجرته معه مجلة الفرقان بمناسبة انعقاد القمة العربية الاقتصادية في الكويت: إن التحالفات والتكتلات الإقليمية تعد أكثر نجاحاً في تحقيق أماني الشعوب لوجود روابط مشتركة فيما بينها، إلا أنه يرى أن التركيز على تكتل مجلس التعاون الخليجي وتوسيع دوره من الممكن أن يؤدي إلى نجاح التكتل الاقتصادي العربي المرتقب.

وأشار إلى أن المطلوب من القمة الاقتصادية وضع جدول للأولويات، ولاسيما في ظل كثرة البنود والمقترحات التي لا يمكن إنجازها دفعة واحدة.

وشدد بودي على ضرورة أن تركز القمة على تخفيف تبعات الأزمة العالمية عن الدول الأعضا، فليس مطلوبا منها حل الأزمة العالمية.

● المطلوب من القمة وضع جدول للأولويات في ظل كثرة البنود والمقترحات

● يجب إشراك المصارف الإسلامية في عملية التنمية

ونفى بودي أن تكون هناك نية لاندماج مصارف إسلامية، مشيراً إلى أن السوق لا يزال يستوعب المزيد، ولاسيما في الكويت.

وأوضح أن تأثير الأزمة الاقتصادية أصاب جميع القطاعات المالية بما فيها المصارف الإسلامية، إلا أن تأثرها كان أقل من غيرها؛ لأن استثماراتها تقوم على عمليات تجارية مقابل أصول فعلية وليست وهمية.

ويرى أن الأموال العربية المهاجرة يمكن أن تعود للداخل بعد إقرار قوانين تضمن سلامة رأس المال وحرية انتقاله، وهذا نص الحوار:

■ القمة الاقتصادية.. ما المطلوب منها؟ وما البنود الأساسية التي يجب أن تتبناها؟

● المطلوب من القمة الاقتصادية أولاً وضع جدول للأولويات، وذلك أن البنود والمقترحات كثيرة جداً ولا يمكن إنجازها دفعة واحدة؛ لذا فإن المطلوب إعداد جدول بالمسائل المطروحة واختيار المهم منها والعاجل لتقريره خلال الاجتماع المرتقب وبدون وضع أولويات؛ فإن من الصعب إقرار جميع المشاريع المطروحة أمام القمة.

ولعل من الأولويات التي يجب أن تأخذ مكانها في صدر الاجتماع: تسهيل الإجراءات الجمركية بين الدول العربية والعمل على إقامة تكتل اقتصادي بين الدول الأعضاء.

■ كيف يمكن أن تسهم القمة في حل الأزمة العالمية الموجودة الآن؟

● يجب أن تركز القمة على تخفيف تبعات الأزمة العالمية عن الدول الأعضاء، وليس مطلوبا منها المساهمة في حل الأزمة العالمية، حيث إن كل دولة مسؤولة عن حماية الاقتصاد لديها، بل قد تكون الأزمة فرصة لإعادة هيكلة استثمارات الدول الأعضاء وتوجيهها التوجيه أفضل.

■ ما رؤية الاقتصاد الإسلامي لتحقيق التكامل الاقتصادي العربي؟

● الاقتصاد الإسلامي مؤهل لهذا الدور عن طريق اشتراك المصارف الإسلامية في مشاريع التنمية؛ حيث إن هذه المصارف تعد شريكا فعليا في مشاريع التنمية وليست فقط جهة تمويل؛ لذا فإنها فضلاً عن دورها في التمويل؛ تشارك في إدارة المشاريع وتشغيلها وتسويقها بصورة أفضل.

■ هل هجرة الأموال العربية للخارج تؤثر بالفعل على عملية التنمية بالعالم العربي؟

● بالتأكيد هذا حاصل فعلاً، إلا أننا لا نلوم رؤوس الموال لتوجهها للخارج، وذلك بحثاً عن الاستقرار وضمان استعادة هذه الأموال، ويمكن إعادة توجيه هذه الأموال للداخل بعد إقرار قوانين تضمن سلامة رأس المال وحرية انتقاله.

■ ما مدى تأثر المصارف الإسلامية بالأزمة الاقتصادية في العالم؟

● لاشك أن التأثير أصاب جميع القطاعات المالية بما فيها المصارف الإسلامية، إلا أن تأثرها كان أقل من غيرها؛ لأن استثماراتها تقوم على عمليات تجارية مقابل أصول فعلية وليست وهمية؛ حيث إن هذه المصارف لا تعمل بالمنتجات المالية وبيع الرهون وتداول العملات بالآجل وكثير من العمليات غير الشرعية؛ لذا فإنها الأقل تأثراً بين المصارف العالمية.

■ هل هناك تفكير في اندماج بعض المصارف الإسلامية في الكويت؟

● لا يوجد داع لاندماج مصارف إسلامية؛حيث إن السوق مازال يستوعب المزيد من المصارف الإسلامية، خصوصاً في الكويت التي اكتسبت فيها المصارف ثقة المؤسسات الاستثمارية العالمة.

■ هل تعتقد أن القمة الاقتصادية في الكويت ستحقق أماني شعوب المنطقة؟

● الواقع أنني أرى أن التحالفات والتكتلات الإقليمية أكثر نجاحاً في تحقيق أماني الشعوب؛ وذلك لوجود روابط مشتركة أكثر فيما بينها، وأجد أن التركيز على تكتل مجلس التعاون الخليجي وتوسيع دوره أفضل الآن، حيث يمكن أن يؤدي نجاح المجلس إلى دور موحد في إنجاح التكتل الاقتصادي العربي المرتقب.

● ليس هناك نية لاندماج مصارف إسلامية والسوق الكويتي يستوعب المزيد

● التركيز على تكتل مجلس التعاون وتوسيع دوره يمكن أن يؤدي إلى نجاح الاقتصاد العربي

● استثمارات المصارف الإسلامية تقوم على عمليات تجارية مقابل أصول فعلية وليست وهمية

● الأزمة الاقتصادية فرصة لإعادة هيكلة استثمارات الدول الأعضاء وتوجيهها توجيهاً أفضل



المعتقد الصحيح في صحابة رسول اللّهﷺ

للشيخ الدكتور: د. عبدالسلام بن برجس العبدالكريم رحمه اللّه

ومن عقائد أهل السنة والجماعة: محبة أصحاب رسول اللّهﷺ، وموالاتهم، والترضي عنهم، والاستغفار لهم، والثناء عليهم.

قال اللّه تعالى: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي اللّه عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم﴾ (التوبة: ١٠٠).

فرضي اللّه تعالى عن السابقين من غير اشتراط إحسان، ولم يرضَ عن التابعين إلا أن يتبعوهم بإحسان.

وقال تعالى: ﴿لقد رضي اللّه عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾ (الفتح: ١٨)، ومن ﵁ لم يسخط عليه أبداً. وثبت في الحديث الصحيح أنهﷺ قال: «لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة».

فضل المهاجرين:

وذكر اللّه المهاجرين ووصفهم بأنهم الصادقون؛ قال تعالى: ﴿للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من اللّه ورضوانا وينصرون اللّه ورسوله أولئك هم الصادقون﴾ (الحشر: ٨).

فضل الأنصار:

ثم ذكر الأنصار، فقال تعالى: ﴿والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ (الحشر: ٩).

ثم ذكر تعالى حال المؤمنين من بعدهم من الذين اتبعوا صحابة رسول اللّهﷺ بإحسان، فقال تعالى: ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾ (الحشر: ١٠).

وقال تعالى: ﴿محمد رسول اللّه والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من اللّه ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد اللّه الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً﴾ (الفتح: ٢٩).

حكم من أبغض الصحابة:

قال الإمام مالك – رحمه اللّه –: من أصبح من الناس في قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول اللّهﷺ فقد أصابته الآية.

وقال تعالى:﴿والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل اللّه والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم﴾ (الأنفال: ٧٤).

تفاضل الصحابة:

وقال تعالى في الصحابة مبيناً فضيلة من أنفق من قبل الفتح – وهو صلح الحديبية – وقاتل، على من أنفق من بعد وقاتل، وكلا من المنفقين – قبل الفتح وبعده – وعد اللّه الجنة؛ قال تعالى: ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد اللّه الحسنى واللّه بما تعملون خبير﴾ (الحديد: ١٠).

النهي عن سب الصحابة:

وفي الصحيحين عن أبي سعيد الخدري – ﵁ – قال: قال رسول اللّهﷺ : «لا تسبوا أصحابي»، وفي لفظ لمسلم: «لا تسبوا أحداً من أصحابي؛ فلو أن أحداً أنفق مثل أُحُد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه».

والمد: ربع الصاع، والنصيف: نصف المد، والمعنى: ما بلغ هذا القدر اليسير من فضلهم، ولا نصيفه .

شهاد رسول اللّهﷺ لهم بالخيرية:

وفي الصحيحين – أيضاً – عن عمران بن حصين – ﵁ – أن النبيﷺ قال: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»، قال عمران: لا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة؟ «ثم إن بعدهم قوماً يشهدون ولا يُستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السِّمَن».

فضائل الأنصار:

وفيهما عن أنس – ﵁ – أن النبيﷺ قال: «آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار».

وفيهما عن البراء بن عازب – ﵁ – أن النبيﷺ قال في الأنصار: «لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، من أحبهم أحبه اللّه، ومن أبغضهم أبغضه اللّه».

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة، ومن حديث أبي سعيد – رضي اللّه عنهما – أن النبيﷺ قال: «لا يبغض الأنصار رجل آمن باللّه واليوم الآخر».

فضل أهل بدر:

وفي الصحيحين من حديث علي بن أبي طالب – ﵁ – أن النبيﷺ قال في قصة حاطب بن أبي بلتعة: «... إنه قد شهد بدراً، وما يدريك لعل اللّه اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم».

فضل أصحاب بيعة الرضوان:

وفي صحيح مسلم عن جابر بن عبداللّه – ﵁ – قال: أخبرتني أم مبشر أنها سمعت النبيﷺ يقول عند حفصة: «لا يدخل النار – إن شاء اللّه – من أصحاب الشجرة أحد، الذين بايعوا تحتها»، وكان عددهم أكثر من ألف وأربعمائة، من جملتهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعليٌ .

ترتيب الصحابة في الفضل:

ويعتقد أهل السنة أن خير هذه الأمة بعد نبيهاﷺ: أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق، وهذا إجماع من الصحابة والتابعين، لم يختلف فيه أحدٌ منهم.

وقد تواتر النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – ﵁ –: «أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر».

ويثلث أهل السنة بعثمان بن عفان، ويربِّعون بعلي بن أبي طالب، رضي الله عنهما .

حب الرسولﷺ.. أغنية

بقلم: د. أمير الحداد

الوقت.. بعد الثامنة مساء.

اليوم.. الأربعاء.

المكان.. «الرسالة».

حفل غنائي «أناشيد ملحنة» كان المنشد أو المغني شاباً عَرّفه بعضهم باسم «حمادة»، وتدور الكاميرا لتنقل صور الحضور.. الـ«VIP»: (الجفري.. الهنيدي.. صالح) ممثلة معتزلة لم أعرفها.. وتعمل الكاميرا «زووم» لتظهر الدموع التي احتبست في مقل هؤلاء وغيرهم.. و«حمادة» ينشد أو يغني.. بوصف الرسولﷺ وفي هذا الجو المفعم بالمشاعر والعواطف يقول مطربهم في كمال خلق النبيﷺ: «فأنت خلقت كما تشاء».. ويزداد الحضور تأثراً.

تذكرت هنا مقولة الأوزاعي: «بلغني أن من ابتدع بدعة خلاه الشيطان وبدعته وألقى عليه الخشوع والبكاء لكي يصطاد منه».

عاتبني أحدهم لشدة الكلمات التي تلفظت بها..

– حقيقة لا أدري كيف اجتمع من يدعو إلى الأخلاق الفاضلة.. مع من يمثل الأفلام الهابطة.. مع من يغني «كل شيء».. و«أي شيء».. مع من يجمع الناس في حلقات ذكر.. لا أدري كيف اجتمعوا في مكان واحد وزمان واحد.. وزعموا أن الذي جمعهم حب النبيﷺ..

وتسألهم.. كيف يكون حب النبيﷺ؟.. هنا تتمعر الوجوه.. وتتقطب الحواجب.. ويتطاير الغضب من الأعين.. وترمى بأنك تمزق الصف.. وتشتت الأمة.. وتنشر الفتنة.

– هؤلاء اجتمعوا بحسن نية.. يريدون ذكر شمائل الرسولﷺ.

– ألا يريدون التقرب إلى الله بذلك؟

– بلى..

– إذاً يريدون الأجر.. وزيادة حب النبيﷺ.. حتى ينالوا شفاعته والقرب منه يوم القيامة.. أليس كذلك؟

– بلى.. ولقد صرح «حمادة» بعد وصلته التي تأثر بها الجمهور وأثنى عليها مقدم الحفل.. بأنه يأمل أن يجمعهم الله مع رسولهﷺ يوم القيامة.

– وهل هذا هو السبيل المؤدي إلى تحقيق هذه الأمنية: مسرح.. ومؤثرات صوتية.. ومطرب.. وممثلون.. وإضاءة.. وكلمات شركية.. وتصفيق.

إذا كان هذا هو الطريق لشفاعة النبيﷺ ولورود حوضه فما أجمله من طريق.. إني أقسم غير شاك ولا متردد.. أن ما يفعله هؤلاء لا يرضاه الله.. ولا يقره رسول اللهﷺ.. بل يتبرأ رسول اللهﷺ من هؤلاء الأشخاص وهذه الأفعال.. وهو الذي يقولﷺ: «لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح ابن مريم، وإنما قولوا عبدالله ورسوله» (عن عمر بن الخطاب صحيح).. زد على أن الإطراء وصل إلى حد الشرك.. فهؤلاء لا يتورعون عن وصف الرسولﷺ بأنه (الملاذ في الحادث الجلل).. (ولا أحد لهم سواه يوم اشتداد الكرب).. وأنه (لولاه ما خلق الله الأكوان)، وهكذا أقوال ترفع النبيﷺ إلى مقام الألوهية.. وما هو إلا بشر.. خير البشر نعم.. ولكنه بشر.. لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً.. ولا يعلم شيئاً من الغيب.. ولا يملك جنة ولا ناراً.. ولا رحمة ولا غفراناً.. بل الأمر كله لله.. وهو القائلﷺ: «إني لأعلمكم بالله وأتقاكم لله وما أدري ما يُفعل بي غداً».. وصدق الله العظيم حيث يقول: ﴿والأمر يومئذ لله﴾.

هـــذه مفاهــيمنا.. الشـــرك (٢)

بقلم: فضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

أوضح الشيخ في الحلقة الماضية مفهوم الوسيلة وشرحها شرحاً مفصلاً كما جاءت في الكتاب والسنة وبعيداً عن خزعبلات الصوفية والفرق الضالة، ونستوضح في هذه الحلقة حقيقة الشرك الذي يحاول البعض أن يجعلوه أمراً واقعاً في الأمم السابقة ولن يتكرر في هذه الأمة فإلى المفاهيم.

مسائل في توحيد الربوبية والألوهية، وفيه:

- الشرك في قوم نوح وإبراهيم، وفي العرب.
- دخول الشرك في المسلمين من هذه الأمة.
- رد القول بـ«المجاز العقلي» لتبرير الشرك.

الشرك في قوم نوح:

أخرج البخاري في "صحيحه"(٨/٦٦٧) في تفسير قوله تعالى: ﴿ولا تذرن وَدّاً ولا سواعاً...﴾ الآية، عن ابن عباس - رضي الله عنهما: «صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعدُ:

أما وَدّ فكانت لكلب بدومة الجندل.

وأما يغوث فكانت لمراد ثم بني غطيف بالجرف عند سبأ.

وأما يعوق فكانت لهمدان.

وأما نسر فكانت لحمير لآلِ ذي الكلاع.

أسماء رجالٍ صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصاباً وسموها بأسمائهم. ففعلوا فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك وتَنَسَّخَ العلم عبدت».

ومما جاء في معنى كلام ابن عباس ما أخرجه عبدُ بن حميد عن محمد بن كعب في قوله: ﴿وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً﴾ «نوح:٢٣-٢٤». قال: «كانوا قوماً صالحين بين آدم ونوح، فنشأ قوم بعدهم، يأخذون كأخذهم في العبادة. فقال لهم إبليس: لو صورتم صورهم، فكنتم تنظرون إليهم، فصوروا ثم ماتوا.

فنشأ قوم بعدهم فقال لهم إبليس: إن الذين كانوا من قبلكم كانوا يعبدونها، فعبدوها».

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مطهر قال: ذكروا عند أبي جعفر يزيدَ بنَ المهلب، فقال: أما إنه قتلٍ في أول أرض عبد فيها غير الله، ثم ذكرٍ وداً قال: وكان ودٌّ رجلاً مسلماً، وكان محبباً في قومه، فلما مات عسكروا حول قبره في أرض بابل، وجزعوا عليه، فلما رأى إبليس جزعهم عليه تشبه في صورة إنسان، ثم قال: أرى جزعكم على هذا فهل لكم أن أصور لكم مثله فيكون في ناديكم فتذكرونه به؟ قالوا: نعم، فصور لهم مثله فوضعه في ناديهم، وجعلوا يذكرونه. فلما رأى ما بهم من ذكره قال: هل لكم أن أجعل لكم في منزل كل رجل تمثالاً مثله فيكون في بيته فتذكرونه؟ قالوا: نعم. فصور لأهل كل بيت تمثالاً مثله، فأقبلوا فجعلوا يذكرونه به. قال: وأدرك أبناؤهم فجعلوا يرون ما يصنعونه به، وتناسلوا ودرس أمر ذكرهم إياه حتى اتخذوه إلهاً يعبدونه من دون الله.

قال: وكان أول ما عبد غير الله في الأرض ود، الصنم الذي سموه بود».

وهناك روايات أخر، قال الحافظ في "فتح الباري"(٨/٦٦٩): «قال بعض الشراح: محصل ما قيل في هذه الأصنام قولان:

أحدهما: أنها كانت في قوم نوح.

الثاني: أنها كانت أسماء رجال صالحين. إلى آخر القصة.

قلت: بل مرجع ذلك إلى قولٍ واحد، وقصة الصالحين كانت مبتدأ عبادةٍ قوم نوح هذه الأصنام، ثم تبعهم من بعدهم على ذلك».

انتهى كلام الحافظ ابن حجر.

الشرك في قوم إبراهيم:

قال الشهرستاني في "الملل والنحل"(١/٥٦٠-٥٦٣): «وكانت الفرق في زمان الخليل - عليه السلام - راجعة إلى صنفين اثنين:

أحدهما: الصابئة.

والثاني: الحنفاء.

فالصابئة كانت تقول: إنا نحتاج في معرفة الله تعالى ومعرفة طاعته وأوامره وأحكامه إلى "متوسط". لكن ذلك المتوسط يجب أن يكون روحانياً لا جسمانياً، وذلك لزكاء الروحانيات وطهارتها وقربها من رب الأرباب. والجسماني بشر مثلنا يأكل مما نأكل، ويشرب مما نشرب. يماثلنا في المادة والصورة، قالوا: ﴿وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذاً لَخَاسِرُونَ﴾ «المؤمنون:٣٤».

والحنفاء كانت تقول: إنا نحتاج - في المعرفة والطاعة- إلى متوسط من جنس البشر، تكون درجته في الطهارة والعصمة، والتأييد والحكمة: فوق الروحانيات، يماثلنا من حيث البشرية يمايزنا من حيث الروحانية، فيتلقى الوحي بطرف الروحانية، ويلقي إلى نوع الإنسان بطرف البشرية، وذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ إنما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أنما إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِد﴾ «الكهف:١١٠»، وقال عزّ ذكره: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولاً﴾ «الإسراء: ٩٣».

ثم لما لم يتطرق للصابئة الاقتصار على الروحانيات البحتة والتقرب إليها بأعيانها والتلقي عنها بذواتها فزعت جماعة إلى هياكلها، وهي السيارات السبع وبعض الثوابت، فصابئة النبط والفرس والروم: مفزعها السيارات، وصابئة الهند: مفزعها الثوابت.

وسنذكر مذاهبهم على التفصيل على قدر الإمكان بتوفيق الله تعالى. وربما نزلوا عن الهياكل إلى الأشخاص التي لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عنهم شيئاً.

والفرقة الأولى: هم عبدة الكواكب.

والثانية: هم عبدة الأصنام».

ثم قال (ص٦٧٣) ذاكراً مذهب أصحاب الروحانيات: (ومذهب هؤلاء أن للعالم صانعاً فاطراً حكيماً مقدساً عن سمات الحدثان والواجب علينا معرفة العجر عن الوصول إلى جلاله.

وإنما يتقرب إليه بالمتوسطات المقربين لديه، وهم الروحانيون المطهرون المقدسون: جوهراً، وفعلاً، وحالة.

أما الجوهر فهم المقدسون عن المواد الجسمانية المبرؤون عن القوى الجسدية، المنزهون عن الحركات المكانية والتغيرات الزمانية، قد جبلوا على الطهارة، وفطروا على التقديس والتسبيح، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون. وإنما أرشدنا إليهم معلمنا الأول: عاذيمون، وهرمس.

فنحن نتقرب إليهم ونتوكل عليهم، وهم أربابنا وآلهتنا، ووسائلنا وشفعاؤنا عند الله، وهو رب الأرباب وإله الآلهة رب كل شيء ومليكه» اهـ.

والغرض من نقل هذا كله تبيان بعض حال الصابئة الذين عبدوا الكواكب لشبهة الوصول إلى الله عن طريق من جبل على الطهارة والتقديس والتسبيح.

وبين شرك قوم نوح وشرك قوم إبراهيم جامعٌ تفرعت عنه أصناف الشرك بعد في الناس، فمقل من الشبه ومستكثر، فبعثت لهم الرسل.

فكان شرك قوم نوح يرجع إلى مظاهر الصلاح في البشر وشرك قوم إبراهيم من العقل والفلسفة لأسرار الطبيعة ووظائف الأفلاك، فشرك قوم نوح شرك تقريب وشفاعة.

وشرك قوم إبراهيم شرك أسباب وإعانة، فإذا اتخذت له أصنام كان شرك تقريب وشفاعة، كما دل عليه آخر كلام الشهرستاني.

شرك العرب وديانتهم:

اعلم أن العرب كانوا بعد إبراهيم على دينه الحنيفية، وبُثّ هذا الدين فيهم فتلقوه من ولد إسماعيل - عليه السلام - وانتشرت فيهم الحنيفية، وأحبوا البيت وهوت إليه قلوبهم.

«وأول من وضع فيه الأصنام عمرو بن لُحي بن غالوثة بن عمرو ابن عامر لما سار قومه إلى مكة، واستولى على أمر البيت، ثم صار إلى مدينة البلقاء بالشام. فرأى هناك أقواماً يعبدون الأصنام، فسألهم عنها، فقالوا: هذه أرباب اتخذناها على شكل الهياكل العلوية، والأشخاص البشرية: نستنصر بها فننصر، ونستسقي بها فنسقى، ونستشفي بها فنشفى.. فأعجبه ذلك.

وطلب إليهم صنماً من أصنامهم فدفعوا إليه هبل، فسار به إلى مكة ووضعه في الكعبة. وكان معه إساف ونائلة على شكل زوجين، فدعا الناس إلى تعظيمها، والتقرب إليها، والتوسل بها إلى الله تعالى»(١).

وذكر الشهرستاني أيضاً أديان العرب واعتقاداتهم، فأُجملهم:

الطائفة الأولى: منكرو الخالق والبعث والإعادة، وهم شرذمة وأفراد.

الطائفة الثانية: منكرو البعث والإعادة.

الطائفة الثالثة: عباد الأصنام.

ومنهم من كان يميل إلى اليهودية، ومنهم من كان يميل إلى النصرانية، ومنهم من كان يصبو إلى الصابئة.

قال عند ذكره الطائفة الثالثة (٢/١٢٣٢): «وصنف منهم أقروا بالخالق وابتداء الخلق ونوع الإعادة. وأنكروا الرسل، وعبدوا الأصنام.

وزعموا أنهم شفعاؤهم عند الله في الدار الآخرة. وحجوا إليها ونحروا لها الهدايا، وقربوا القرابين، وتقربوا إليها بالمناسك والمشاعر. وأحلوا وحرموا، وهم الدهماء من العرب إلا شرذمة منهم نذكرهم» اهـ.

كيف دخل الشرك في المسلمين؟

وببعثة نبي الهدى والرحمة محمدﷺ زالت عبادة الأصنام على أصنافها، وتحررت العقول من دناءة تفكيرها، ووضاعة تصورها، فارتقت إلى التوحيد بعد أن كانت في حمأة الشرك، وأصبحت قلوب العرب وغيرهم متجهة إلى الله وحده، لا شريك معه غيره لا نبي مرسلا ولا ملك مقرباً، فأتم الله الأمر، وأكمل الدين، وأعلى كلمته.

فدام المسلمون على هذا زماناً وقروناً، حتى ظهرت فيهم الحركات الباطنية الخبيثة: كالإسماعيلة وما تفرع عنها من قرامطة، وإخوان الصفا، وعبيديين، ودروز ونحوهم ممن يعدون صوراً لعقيدة واحدة.

واتخذت هذه الحركة منذ القديم تقديس أهل بيت الرسولﷺ شعاراً لها، وسلسوا الإمامة في إسماعيل بن جعفر، وكانوا في تقديسهم لآل البيت مشهورين. فالدولة الفاطمية أثر هذه الحركة الباطنية.

فالمسلمون في القرون الأولى لا يوجد بينهم من تحوم مظاهر الشرك في ذهنه كشرك العرب باتخاذ الصالحين والأنبياء وسائل وشفعاء، حتى بث الإسماعيليون معتقداتهم بين الناس سراً، فاستحسن الجهال هذا الأمر لخفته وطرح التكاليف الشرعية، فأخذ يظهر الاعتناء بالقبور وتشييد المزارات والمشاهد وتحري الدعاء عندها، حتى نقلهم الشيطان إلى اتخاذهم شفعاء، ثم نقلهم إلى دعاء صاحب القبر، ثم نقلهم إلى الاعتقاد بأن له تصرفاً في الكون، تدرج هذا في قرنين أو نحوهما.

وإن أقدم من وقفت عليه يرجع المسلمين إلى دين الجاهلية في الاعتقاد بالأرواح والقبور هم الإسماعيليون، وبخاصة إخوان الصفا، تلك الجماعة السرية الخفية التي بثت عقائدها، ورسائلها الخمسين بسرية تامة حتى لا يكاد يعرف لها كاتب ولا مصنف، وإن ظن ظنا.

ثم تبعهم على تقديس المقبورين من أهل البيت الموسويون الملقبون بالاثنى عشرية، وصنفوا التصانيف في الحج إلى المشاهد، وفي كيفية الزيارات والأدعية عند القبور، يسندونها بطرق باطلة كاذبة إلى أئمة أهل البيت، رضي الله عنهم.

وقد طالعت كتاب "الزيارات الكاملة" لابن قولويه، فرأيت فيه من هذا شيئاً كثيراً، وهو مطبوع.

ومن طالع تراث الإسماعيلين، وحركة إخوان الصفا وجد ما قلتُه ماثلاً أمامه، فإن الشأن عظيم، وإن فتنة الناس بالقبور واتخاذ أهلها شفعاء ووسطاء لم تعرف قبلهم، ولما غلب الجهل قبل ظهور الدولة الفاطمية عرفت هذه الأمور طائفة من الناس، فلما ظهرت الدولة العبيدية شيدت المشاهد ونشرت ما كان سراً من عقائدها.

النظام الرأسمالي يأكل نفسه وينكشف في أسسه وآليات عمله (١/٢)

بقلم: د. عبدالحميد محمود البعلي
أستاذ الفقه المقارن والاقتصاد الإسلامي



هل سيتمكن الاقتصاد الأكبر في العالم من استعادة عافيته، وإعادة صياغة نفسه من جديد وهو مثقل بالاستهلاك المفرط لكل شيء، والتضخم، والعجز في الموازنة العامة، والبطالة والعجز في الميزان التجاري، وتحل به لعنة الفوائد الحقيقية السلبية على المدخرات، ويرزح تحت عبء الديون التي تفشت في «وول ستريت» إلى باقي دول العالم، بينما يعصر العالم والمسؤولون في «وول ستريت» وواشنطن وأوروبا أذهانهم حول الكيفية التي يستطيعون بها الحيلولة دون وقوع كوارث وأزمات مماثلة في المستقبل؟وليس أمامنا سوى أن نأمل أنهم سيقرأون مبادئ الاقتصاد في شريعة الإسلام.

جوانب الأزمة

أولاً: الجانب الاقتصادي

انكشفت أسس النظام الرأسمالي الغربي وبخاصة النموذج الأمريكي وما تبعه من نظم وإجراءات، وثبت تناقضه بسبب:

١ – التدخل الشديد والسافر من جانب الدولة والحكومات والوزارات المتعددة مثل وزارة المالية، والبنوك المركزية، والخزانة، لضخ السيولة في الوحدات والأجهزة المختلفة، كالبورصات، والبنوك، والشركات في شكل خطة إنقاذ مباشر بمبلغ ٧٠٠ مليار دولار ولتملك مصارف وشركات مثل ما حدث في بريطانيا والولايات المتحدة.

٢ – حسب آخر تقرير لصندوق النقد الدولي؛ فإن الاقتصادات العالمية تواجه أكبر الأزمات منذ سبعين عاماً، وهذه الاقتصادات لن تنمو كما هو متوقع قبل نهاية ٢٠٠٩.

٣ – أسس النظام الرأسمالي الغربي من: حرية السوق وعدم تدخل الدولة «الحارسة» وأفكار تقول: إن الأسواق قادرة على ضبط نفسها، وإنها دائماً على حق، والعولمة «مبدأ آدم سميث: دعه يعمل دعه يمر»، وتعظيم الربح ورأس المال، وقد أثبت الواقع أنها أفكار مجنونة كما يقول «ساركوزي».

■ علاج الأزمة المالية العالمية يكمن في تبني المبادئ العشر المصرفية الإسلامية وعلى رأسها الغاء نظام الفائدة الربوية

وصدق الله العظيم: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا﴾ «البقرة: ٢٧٥».

«الفيناشال تايمز» جريدة الرأسمالية تقول: سقوط «وول ستريت» يعني سقوط النظام الرأسمالي برمته.

٤ – شكلت البورصات وكراً لخلق الثروة من خلال عمليات المضاربة أو المقامرة المنفصلة في كثير من الحالات عن الواقع الاقتصادي الحقيقي؛ إذ يعتمد ارتفاع أسعار الأسهم أو انخفاضها على المضاربة، لا على النشاط الاقتصادي للشركات.

٥ – إشكاليات فنية في الممارسة سببها الأصول الفكرية في النظام الرأسمالي:

أ – إشكالية الادخار والاستثمار وعلاقة سعر الفائدة الطردية والعكسية بكل منهما، وما ينجم عن هذه العلاقات في جميع الأحوال من وجود مشروعات لا تجد تمويلاً لانخفاض سعر الفائدة، أو أموال لا تجد استثماراً لارتفاع سعر الفائدة.

ب – إشكالية السيولة والربحية والعلاقة العكسية بينهما في النظام المصرفي.

والسؤال هو: متى تكون هذه العلاقات طردية؟

والجواب: إنما يكون ذلك باستخدام أدوات التمويل والاستثمار بضوابطها الشرعية؛ كالتجارة والاستثمار المباشر وغيرهم الكثير والكثير جداً.

كل ذلك وفق منهج مصرفي واقتصادي يقوم على مجموعة من المبادئ والمرتكزات الأساسية منها:

– المبادئ الكلية العشرة للمصرفية الإسلامية؛ بوصفها أساساً لفقه البنوك الإسلامية.

– مرتكزات برنامج الإصلاح الاقتصادي في شريعة الإسلام.

ثانياً: الجانب المالي

– خسائر الأسهم الدولية بلغت ٢٥ تريليون دولار منذ مطلع ٢٠٠٨.

– خسائر بلغت ٤و٢ تريليون دولار تسببت في تعليق قرابة ٧٠ شركة رهن عقارية أمريكية منذ بداية ٢٠٠٦ حتى الآن أو عرضها للبيع.

– اختفى أكثر من ١١ مصرفاً كبيراً من السوق.

ثالثاً: الجانب المصرفي للأزمة والسياسات المصرفية

وتتمثل تلك السياسات في إدارة المخاطر بأشكالها الثلاثة: الائتمانية، والتمويلية، والاستثمارية، وإدارة كفاية رأس المال، وإدارة السيولة والربحية، وإدارة الادخار والاستثمار.

وقد انكشفت هذه السياسات جميعاً وثبت تناقضها بسبب:

١ – ترك الحرية المجنونة لوحدات الجهاز المصرفي والشركات المصرفية لتعظيم أرباحها بكل الطرق والوسائل النظامية وغير النظامية، وبخاصة في قطاع العقار والتمويل العقاري بأدوات تعمل خارج الميزانية، بعيداً عن الرقابة، ووصل حجم هذه التعاملات تقديراً إلى٦٠٠ تريليون دولار.

٢ – مع عدم الالتزام بأصول السياسة المصرفية من مراعاة السيولة، والثقة، والمخاطر وكفاية رأس المال... إلخ؛ مما أدى إلى تعثر الجهاز المصرفي في أداء دوره الأساس إلى ما يقرب من التوقف/ التجمد الائتماني وتعثر وتباطؤ التيار النقدي إلا بمقدار ما يضخ من سيولة هي بمنزلة نقل دم لمريض ينزف.

والعلاج في نظري يكمن في تبني المبادئ العشر للمصرفية الإسلامية وعلى رأسها إلغاء نظام الفائدة الربوية، وتبني القاعدة الإنتاجية لا الإقراضية، وتصحيح وظيفة النقود.. إلخ.

الفائدة الربوية ودورها المدمر:

أولاً: الفائدة الربوية بأشكالها المختلفة بوصفها قاسماً مشتركاً في المعاملات المصرفية والمالية والاستثمارية.

الفائدة بوصفها أصلاً فكرياً: يقولون إنها مكافأة رأس المال وعائد يختص به، ولا يقدمون تفسيراً لها، وإنما تسويغات فقط.

ونقصد تفسيراً بمعنى: كيف تعاير العشرة من وحدات نقدية معينة بأزيد منها «١١، ١٢» من النقد نفسه وقد وجدت النقود أصلاً لتعاير غيرها أي بوصفها أثماناً للسلع والخدمات، فكيف تعاير نفسها بنفسها؟!

ونقصد «تبريراً» بمعنى أن الفائدة الزائدة على رأس المال قد يكون لها ما يسوغها لدى صاحب رأس المال، كالفرصة البديلة/الضائعة، والحرمان من الكسب، واحتمال الخسارة، وتغطية التضخم، وتعويض عدم الاستغلال لرأس المال... إلخ.

وكل هذه التبريرات احتمالات، قد تحصل أو لا تحصل وتكون أو لا تكون، ولكنها على الرغم من كونها احتمالات تؤول إلى أو تخلق سعر الفائدة الذي يولد واقعاً مدمراً.

وهذه المسوغات الاحتمالية لسعر الفائدة شارك فيها – أي في وجودها وترويجها



■التدخلات الحكومية في الأزمة المالية الراهنة بضخ سيولة نقدية ليس هو العلاج الناجح الحاسم، وإنما فقط هو من قبيل إضعاف جرثومة الداء والمرض الموجودة في جسم النظام النقدي والمالي والمصرفي

– الفكر الكنسي الديني في أوروبا في العصور الوسطى والفكر الرأسمالي معاً، وعارضتها شريعة الإسلام وفقهها الاقتصادي بالإجماع.

زد على ذلك في هذه المسألة: «الفائدة الربوية»: الانتقال من مجرد الفائدة إلى مضاعفاتها المشار إليها في قوله تعالى: ﴿... لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة﴾، عندما تدخل المعاملة الربوية بوصفها قرضاً ربوياً دائرة جهنمية من التعاملات اللاحقة من خلال عقود المشتقات المالية، والتوريق، وحقوق الخيار.. هذه السلسلة المعقدة من العقود الربوية المركبة، وما يصاحبها كلها من «غرر» مجهول العاقبة وكثير، وهو محرم في الشريعة الإسلامية لدخوله في نهي القرآن عن أكل أموال الناس بالباطل، ولصريح التحريم الوارد في حديث الرسولﷺ: «نهىﷺ عن الغرر»، ولو كانوا يدركون العاقبة «الغرر» لحافظوا – على الأقل – على المكاسب المحققة.

وعلى هذا الأساس نقول بوضوح تام: إن التدخلات الحكومية في الأزمة المالية الراهنة بضخ سيولة نقدية ليس هو العلاج الناجح الحاسم وليس هو التصحيح الواجب والملح العاجل، وإنما فقط هو من قبيل إضعاف جرثومة الداء والمرض الموجودة في جسم النظام النقدي والمالي والمصرفي التي لا تلبث أن تعاود نشاطها كل حين أو كل فترة زمنية طالت أو قصرت، أو كلما تهيأت لها الظروف.

وإذا تم القضاء على هذه الجرثومة الفتاكة – سعر الفائدة الربوية – أصبحنا أمام سياسة مالية جديدة وشفافة ونظيفة تلبي احتياجات الناس كافة، وذلك باستخدام الأدوات المالية والاستثمارية والتمويلية التي يطرحها النظام المالي والاقتصادي في الإسلام بديلاً للقرض الربوي المدمر وما يصاحبه من ظلم بيّن لطرفي المعاملة: ﴿... لا تَظلمون ولا تُظلَمون﴾، وتدمير وخراب:﴿...يمحق اللّه الربا﴾، وحروب لا تبقي ولا تذر: ﴿فَأْذَنوا بحرب من اللّه ورسوله﴾.

رابعاً: الجانب الاجتماعي

– هناك ارتباط وثيق بين أسواق المال ومستوى معيشة عامة الناس سواء بطرق مباشرة أم بطرق غير مباشرة، ومن خلال ارتفاع الأسعار والتضخم الكبير في أسعار المواد الغذائية... وغيرها.

– ازدياد التفاوت الاجتماعي خلال العقد الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية؛ لأن الأرباح المتنامية الجشعة والمجنونة، وحتى المتأتية من النمو الاقتصادي ذهبت للأمريكيين الأكثر ثراء بشكل غير متكافئ، في حين أن دخول الطبقة العاملة شهدت ركوداً متزايداً.

خامسا: الجانب الأخلاقي

– خطط الإنقاذ المالي ساعدت الفاسدين والمفسدين في أسواق المال، وفي «وول ستريت» على وجه الخصوص على إسقاط أصول عقارية متعثرة من دفاترهم، والخطة المزعومة جاءت لحماية عمالقة المال في «وول ستريت».

– استخدام البورصات أداة للتدمير والإفلاس من خلال حركة رؤوس الأموال عبر الدول بوصفها أداة من أدوات العولمة التي استخدمت لهيمنة الاقتصاد الرأسمالي على اقتصادات هذه الدول؛ لذلك انتشرت أسواق الأسهم في كل دول العالم تقريباً.

– فرض فاتورة بقيمة ٧٠٠ مليار دولار على الأبرياء من دافعي الضرائب الأمريكيين.

– ضمان ديون متعثرة تضخمت حتى وصلت إلى ٥٥ تريليون دولار، ويكاد يصل ذلك إلى أربعة أضعاف قيمة جميع الأسهم.

– حجم الانهيار المالي في «وول ستريت» ترتب عليه كما قال «فرنسيس فوكاياما»– حجم رعب أضخم بكثير من الخسائر المادية، وحجم خسران المصداقية والسمعة لأمريكا على وجه الخصوص كذلك.

وصدق اللّه العظيم القائل: ﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال...﴾ (البقرة:١٥٥)، وقوله سبحانه: ﴿فأذاقها اللّه لباس الجوع والخوف...﴾ (النحل: ١١٢).

– النظام الاقتصادي في الإسلام قائم على: ﴿فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾ (قريش: ٣-٤).

المقترحات العشرة لمواجهة الأزمة الاقتصادية

بقلم: د. محمد البلتاجي
خبير في المصرفية الإسلامية

نعرض بعض المقترحات التي تعتمد في أغلبها على مبادئ الاقتصاد الإسلامي التي قد تسهم في مواجهة تلك الأزمة:

١- استمرار الدول في ضخ السيولة النقدية بالأسواق المالية، وذلك لمقابلة السحوبات النقدية من المودعين، وتوفير السيولة النقدية للمصانع والشركات التي تحتاج إلى تمويل من البنوك لتمويل عملياتها الإنتاجية، وهو ما قامت به العديد من الدول.

٢- قيام الحكومات بإعلان ضمان الودائع للمودعين، بحيث تحافظ على الثقة بالجهاز المصرفي الذي يشكل عصب الاقتصاد القومي للدول، وهو ما قامت به أيضاً العديد من الدول.

٢- إلزام الحكومات البنوك بالتوقف عن بيع الديون، وهو محرّم في الشريعة الإسلامية؛ حيث نهى رسول اللّهﷺ عن «بيع الكالئ بالكالئ» أي بيع الدين بالدين، كما يجب منع جدولة الديون؛ حيث تتم زيادة المدة مقابل زيادة الفائدة وهو محرّم في الشريعة الإسلامية؛ حيث إن النقود لا تلد نقوداً.

٤- إلزام الحكومات البنوك بالتوقف عن البيع على الهامش، وهو أحد أدوات المشتقات المالية التي انتشرت في الآونة الأخيرة، وهو محرّم في الشريعة الإسلامية؛ حيث نهى رسول اللّهﷺ عن بيع ما لا نملك؛ حيث قال: «لا تبع ما لا تملك»، وهي أولى الخطوات التي اتخذتها الحكومة الأمريكية في بداية الأزمة عندما أعلن الرئيس الأمريكي منع البيع على الهامش.

٥- إلزام الحكومات البنوك بالتوقف عن خلق النقود؛ حيث تقوم البنوك بالإقراض بضعف ما لديها من ودائع، مع منع الإقراض مقابل السندات، واستخدام صكوك الاستثمار بوصفها أداة مالية لتمويل الحكومات والشركات الكبرى بديلة عن السندات بفائدة.

٦- العمل على منع الممارسات الاحتكارية لبعض البنوك والشركات من خلال تحميل المدينين فوائد عالية؛ حيث نهى الشرع الحكيم عن الاحتكار، وقال رسول اللّهﷺ : «المحتكر ملعون والجالب مرزوق».

٧- استخدام صيغ التمويل الإسلامية من مرابحات ومشاركات واستصناع بديلاً عن نظام القروض بفائدة المحرم بإجماع العلماء، ومن مميزات التمويل الإسلامي أن محل العقود هي سلع وبضائع وليس نقوداً، وهذا يخلق التوازن في العرض بين السلع والنقود، كما يساعد التطبيق العملي لصيغ التمويل الإسلامي على تأكد المصرف من استخدام التمويل في الغرض المخصص له.

٨- استخدام المصارف لهامش الربحية بديلاً عن أسعار الفائدة، واستخدام مبدأ المشاركة في الربح والخسارة الذي يُعد حافزاً لجميع الأطراف لنجاح المشروع.

٩- أن تعمل شركات التأمين التقليدية وفق مبدأ التأمين التعاوني والبعد عن شراء المخاطر واستخدام منهج التكافل المتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية.

١٠- زيادة الرقابة المصرفية من قبل البنوك المركزية على المؤسسات المالية بغرض التأكد من الالتزام بمقررات لجنة «بازل»، والعمل على تخفيض المخاطر المصرفية، والتأكد من تطبيق ضوابط منح التمويل.

وقد يرى بعضهم أن العديد من هذه المقترحات يعتمد على تدخل الدولة المباشر في حل تلك الأزمة، هذا الأمر يتفق مع المبادئ المالية العامة بالاقتصاد الإسلامي؛ حيث يشكل تدخل الدولة عاملاً مهماً في ضبط الأسواق المالية؛ حيث إن للدولة دوراً مهماً في حالة الكساد من خلال القيام بتمويل بعض المشروعات الاستثمارية للعمل على دوران عجلة الإنتاج، وقد قام بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عام المجاعة، كما أن لها دوراً في حالة التضخم في محاولة السيطرة على أسباب التضخم؛ حيث لا يمكن ترك مصير اقتصاد الدول للمؤسسات الخاصة، وقد ثبت فشل مقولة: «دعه يعمل دعه يمر» بلا ضوابط، فلابد من وجود ضوابط، لتعامل المؤسسات المالية بالأسواق، ولا يكون معيار الربحية هو المحرك الرئيس للشركات، بل هناك ضوابط أخلاقية واجتماعية يجب الالتزام بها، وهو ما يعتمد عليه النظام الاقتصادي الإسلامي من منع الغرر والغش والتدليس والجهالة وأكل أموال الناس بالباطل؛ حيث إن المحافظة على المال وتنميته في المجتمع واجب، ويعد من مقاصد الشريعة الإسلامية الخمسة وهي: «حفظ النفس والدين والعقل والنسل والمال».

إن تلك المقترحات العشرة التي تعتمد على مبادئ الاقتصاد الإسلامي هي اجتهاد قد يسهم في الحد من الأزمة التي كلفت دول العالم خسائر تقدر بمليارات الدولارات، فقد الآلاف لوظائفهم ومنازلهم، ويحضرني في هذا السياق ما قاله رئيس تحرير مجلة «تشالينجر» عن الأزمة المالية: «أظن أننا بحاجة أكثر في هذه الأزمة إلى قراءة القرآن لفهم ما يحدث بنا وبمصارفنا؛ لأنه لو حاول القائمون على مصارفنا احترام ما ورد في القرآن الكريم من تعاليم وطبقوها؛ لما حل بنا ما حل من كوارث وأزمات وما وصل بنا الحال إلى هذا الوضع المزري؛ لأن النقود لا تلد نقوداً».

ولا يوجد تعليق سوى أن النظام الاقتصادي الإسلامي به العديد من الحلول لتلك المشكلات، ولكن تحتاج إلى صياغة وبلورة حتى تكون قابلة للاستخدام.

المسلمون في شبه جزيرة القرم

معاناة الماضي ومشكلات المستقبل

كتب: زهدي الأنطاكي

تقع شبه جزيرة القرم في شمال البحر الأسود، معلقة بمضيق بري لا يزيد عرضه على ١٠كم، وهذا البر يوصلها بأراضي أوكرانيا.

تبلغ مساحتها ٢٦،١٥٠ كم، أي قرابة ثلاثة أضعاف مساحة لبنان، ويبلغ عدد سكانها حوالي ٣ ملايين نسمة منهم أكثر من ٧٠٠،٠٠٠ مسلم تتري، والبقية من الروس والأوكران واليهود والأرمن واليونان وغيرهم.

وشبه جزيرة القرم لها حكم ذاتي، ضمن جمهورية أوكرانيا، وكانت تتبع روسيا في عهد الشيوعيين.

والكلام عن هذه الجزيرة المنسية يطول، ولكن لابد من التذكير ببعض ما جرى لأهلها الأصليين - وهم التتر المسلمون - من مذابح تقشعر منها الأبدان، وما حصل لهم من تجويع وقهر وإذلال ثم تهجير إلى سيبيريا وجبال الأورال وآسيا الوسطى، في قطارات الشحن المميتة، ما أدى إلى وفاة الكثيرين في الطريق بسبب حشرهم في العربات كالبهائم في البرد القارس شتاء والحرارة العالية صيفاً، وقد ألقوهم على أرصفة المحطات دون مأوى أو طعام. كما كانوا يلقون من يموت منهم في القطار للوحوش والكلاب الضارية.

والحقيقة أن الكلام عن هذا الشعب البائس وهذه الجزيرة يحتاج إلى مجلدات خاصة بعد الإفراج أخيراً عن بعض الوثائق التي تصور بشاعة ما حدث لهذا الشعب المسلم، ومازال الصمت يتواصل عن حقيقة ما جرى وما يجري للمسلمين هناك. وإن ما يجري عليهم الآن أقل وطأة مما كان.

وللمرء أن يتساءل عن سبب الصراع المستمر من أجل «خطب ودّ» هذه الجزيرة المنكوب شعبها ثم اغتصابها بعد حروب ونزاعات طويلة.

موقع استراتيجي

لا شك أن موقع الجزيرة الجغرافي، وطبيعة أرضها، وسكانها المسلمون. كل ذلك جعلها من الأهمية بمكان.

وتعد شبه جزيرة القرم من أجمل مناطق العالم، وتسمى بسويسرا الشرق فأراضيها تنحدر من الشمال إلى الجنوب عبر سهول فسيحة ثم الحدائق والجنان وكروم العنب والتين والكرز والمشمش والخوخ والتفاح والبرتقال وعموم الحمضيات في مناظر خلابة رائعة.

وتنتهي هذه الجنان برصيف جبلي ضخم في الجنوب، وهي عبارة عن سلاسل جبلية تنحدر من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، وتبلغ أعلى قمة فيها ١٥٤٥م، وتقوم العديد من المنتجعات الرائعة عند أقدام الجبال الملامسة للشطآن المتعرجة، مثل مدينة يالطا التي كانت مخصصة لاستراحة زعماء الكرملن، وعقد المؤتمرات الدولية، وميناء سيفاستوبل الذي يقع على رصيف بحري عميق، ما زاد من أهميته؛ حيث أنشئ فيها أكبر محطة لتزويد الغواصات النووية الروسية، وهذا ما جعلها بؤرة للتوتر بين روسيا وأوكرانيا بين حين وآخر.

كما أن في الجزيرة أرصفة مثالية لصيد الأسماك الغالية الثمن في شرق الجزيرة وجنوبها.

ويعد الروس البحر الأسود من المناطق الحيوية بالنسبة لهم، فقد بذلوا الغالي والنفيس من أجل الوصول إلى أطرافه؛ حيث المياه الدافئة الصالحة للملاحة على مدار السنة، ووجود مضيق البوسفور، ومضيق الدردنيل وعاصمة الأرثوذكس القديمة (القسطنطينية) إستانبول. كل ذلك يجعلها بمنزلة الرئتين لروسيا، فأهم موانئها تقع عليه، وأكثر صادراتها ووارداتها من خلاله؛ حيث ما عداه من الأبحر والمحيطات تتجمد لشهور طويلة.

فعين روسيا الأولى على الموانئ والمضائق، والثانية على إستانبول العاصمة الدينية القديمة وهذا شأن آخر لا يقل أهمية عن الأول إن لم يكن أهمها، هذا وقد أعطيت شبه جزيرة القرم حكما ذاتيا بعد أن تم اغتصابها من الدولة العثمانية، فيها برلمان خاص بالسكان المسلمين الأصليين مؤلف من ٣٣ نائباً ولغتهم تركية، والعاصمة هي مدينة سيمفروبل التي كانت تسمى قديماً «آق مسجد» وتعني المسجد الأبيض باللغة التركية، وعدد سكانها أكثر من ٦٥٠ ألفاً، وفيها أحياء كبيرة بأكملها من المسلمين وكل ضواحيها مسلمون، ومازالت السلطات تمنع امتلاك الأرض أو البيوت لأعداد كبيرة من التتر خوفاً من إخلال التوازن السكاني الذي يحرصون على أن يبقى المسلمون أقلية فيها، وهناك مدن أخرى مثل بقجة سراي جنوب العاصمة على مسافة ٣٥ كم، والعديد من المدن الأخرى مثل جان كوي في الوسط وأسكي قرم (أي القرم القديمة) في الشرق وهي بلدة الملك الظاهر بيبرس رحمه اللّه وفيها قبره، وكذلك مدينة أكفا على الساحل الشرقي وسوداك وغيرها.

لمحة تاريخية

ولابد في هذه العجالة من تقديم لمحة تاريخية خاطفة عن هذه الجزيرة، فقد كانت خلال قرنين من الزمن مسرحاً لصراعات ونزاعات وحروب بين سكانها الأتراك (التتر) والعثمانيين من جهة والروس والأوكران والألمان والإيطاليين من جهة أخرى، زمن الخانيات قديماً وعائلة الكراي كانوا هم حكام موسكو وما يتبعها، وعندما دب الخلاف بين المسلمين التتر تنازعوا وفشلوا وضعفوا واستكانوا، فقويت شوكة الروس، وكانت لهم الغلبة في بعض الأحيان في نزاعهم من الخانيات وعائلة كراي.

ثم جاء العصر العثماني؛ حيث فتح السلطان محمد الفاتح الجزيرة واستولى على مدينة أكفا، وكانت مركزاً للمستعمرين الإيطاليين، وبدأت صراعات جديدة بين سكانها المسلمين والدولة العثمانية من جهة، والروس من جهة أخرى، وكان النصر والغلبة في أكثر الأحيان للروس، وذلك لأن العثمانيين لم يأبهوا في بداية عهدهم بالروس واستهانوا بهم، فبدأ الروس يظهرون بوصفهم قوة على حساب المسلمين التتر الذين دب الخلاف بينهم، وبدأت القوات الروسية بالتهام بلادهم إمارة بعد أخرى، إلى أن وصلوا إلى القرم، عندها شعر العثمانيون بخطرهم وذلك بعد فوات الأوان.

ويعد المؤرخون أن استهانة الدولة العثمانية هذه جرت عليها أموراً في منتهى الخطورة، فقد تراجعت عن القفقاس تحت ضغط القوات الروسية، بل كادت تعجل بسقوط الدولة العثمانية وتحتل عاصمة الخلافة إستانبول لتعيدها إلى سابق عهدها عاصمة للنصرانية في العالم، لولا تدخل الدول الكبرى لمصالح وصراع على النفوذ، ثم استمرت في ضعفها إلى أن أجهز عليها الإنجليز مع اليهود عام ١٩٢٤م.

وبعد حروب وصراعات، قامت النمسا بالتضامن مع الروس ودخلوا الحرب ضد الدولة العثمانية بدافع صليبي، ثم انسحبت النمسا من الحرب، وتدخلت الدول الأخرى ذات المصالح وأوقفت الحرب وتم عقد معاهدة «ياسي» عام ١٢٠٦هـ أخذت بموجبها روسيا القرم وأزالت خانية القرم بعد أن ابتلعتها لقمة سائغة، وهذه الصراعات بين مختلف القوى عليها دليل على ما تتمتع به جزيرة القرم من أهمية كبرى.

وقد تم طرح اقتراح بأن تكون شبه الجزيرة القرم إحدى خيارات اليهود لإقامة دولتهم، إلى جانب كل من فلسطين ومقدونيا وقبرص، وذلك في أحد مؤتمراتهم قبل انقضاضهم على فلسطين.

رحلة العذاب

وفي أواخر الثمانينات من القرن المنصرم بدأت بعض العائلات في العودة إلى القرم من منفاها في أوزبكستان والأورال وسيبيريا، وازدادت أعدادهم في أواسط التسعينات.

وبدأت رحلة عذاب جديدة للكثيرين منهم وذلك بعد أن باعوا مساكنهم في المنفى ليجدوا الأسعار قد ارتفعت في أوكرانيا، فلم يستطع الكثيرون إتمام بناء مساكنهم الجديدة في الأحياء التي خصصت لهم وهي في ضواحي العاصمة سيمفروبل.

وفي بداية التسعينات بدأت بعض الجمعيات الخيرية في دول الخليج بتقديم بعض المساعدات مثل بناء المساجد وكفالة الأيتام وطباعة كتب وإفطار الصائم والأضاحي. وكذلك فعلت تركيا؛ حيث إنها تعمل بنشاط لافت من خلال إدارتها الدينية مثل مؤسسة الشيخ فتح اللّه كلان، وجماعة الشيخ سعيد النورسي وغيرهما.

وقد قاموا بفتح مدارس نموذجية عالية المستوى يدرسون فيها مناهج حكومية فضلاً عن اللغات والأخلاق.

وأخيرا على المسلمين أن يقفوا إلى جانب هذا الشعب المنكوب بحق، فقد هجروا من بلادهم قسرا وقد استولى المغتصبون على بيوتهم وممتلكاتهم، وعندما عادوا أخيراً وجدوا المغتصبين في بيوتهم يسكنون وبممتلكاتهم يتنعمون، وفي مزارعهم وبساتينهم يسرحون ويمرحون، وهم قد مُنعوا من شغل الوظائف الحكومية، ونظام الضرائب يقض مضجعهم، يلهثون وراء لقمة العيش ومزارعهم على بعد أمتار منهم تُعرض عليهم ثمارها وربما لا يستطيعون شراءها، ولا حول ولا قوة إلا باللّه العلي العظيم.

هذا وقد وصل عدد المساجد فيها قبل احتلال الشيوعيين إلى أكثر من ١٥٥٠ مسجداً لم يبق منها سوى ١٥ مسجداً تركوها لذر الرماد في العيون وللدعاية السياسية أمام الوفود الأجنبية، واليوم يحاول المسلمون أخذ ترخيص لبناء مسجد جامع كبير في العاصمة، والسلطات تسوّف وتراوغ، ولكن المسلمين عندهم إصرار عجيب على بناء هذا المشروع الكبير حتى إنهم استولوا على أرض ووضعوا فيها المواد اللازمة وباتوا يحرسونها بانتظار رد الحكومة.

ولا يسعنا في الختام إلا أن نقول ما قاله اللّه سبحانه وتعالى: ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد اللّه أن يُذكر فيها اسمه وسعى في خرابها، أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾ (البقرة: ١١٤).



تعبير الرؤى في ضوء الكتاب والسنة (٣٥)

بقلم: الشيخ ثامر العامر
(صاحب منتدى تعبير الرؤى)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد، فنتابع فيما يلي حلقات متصلة في موضوع تعبير الرؤى والأحلام على ضوء الكتاب والسنة.

• الرؤيا الثامنة عشرة:

تقول: حلمت أمي بأن ابنة خالتي (وهي في السنة الأخيرة في دراسة الهندسة) ستترك الهندسة، وستسافر معي لدراسة الطب، فقالت لها أمي كيف تتركين الهندسة وأنت في السنة الأخيرة؟ ويمكن ألا يسمح إخوتي لي بالسفر، فقالت لي: لا تخافي أنا سأكلمهم وسأقنعهم، وسوف نسكن أنا وهي في غرفة واحدة لأرعاها وجزاك الله خيرا .

• التعبير:

ربما تدل الهندسة على مايلي:

ربما تدل على المساكن والتعمير والبيت الذي فيه الأمن والرضا .

قال الله تعالى: ﴿وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا﴾ «التوبة: ٢٤».

وقال تعالى: ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً﴾ «التوبة: ٧٢».

وربما تدل على النجاة من الأذى .

قال الله تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ «النمل: ١٨».

وربما تدل على موت الظالمين والمفسدين .

قال الله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلاً وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾ «القصص: ٥٨».

وربما يدل السفر على ما يلي:

ربما يدل على الحرص على العبادات والبعد عن المحرمات من قول أو فعل.

قال الله تعالى: ﴿أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ «البقرة: ١٨٤».

والخلاصة لهذه الرؤيا أنها ربما تدل على التوفيق في التحصيل العلمي، وربما هناك تغير لأحوالكم قد يكون إلى الأفضل، وهناك حرص وترابط أسري بين العائلة، والله أعلم.

علاج المشكلات الزوجية وفق الكتاب والسنة النبوية (٨)

بقلم: خالدة النصيب

مراعاة الزوجة حقوق زوجها ٢/٢

ومن حق الزوج (قناعة) الزوجة والرضى بما قسم الله لها من خير، وألا تطالبه بما لا يستطيع، وعليها التأسي بالصحابيات وأمهات المؤمنين؛ فربما خلت بيوتهن من الطعام وربما أراد النبيﷺ أن يستضيف ضيفا فلا يجد عند أزواجه إلا الماء، وكان من سيرة الصحابيات التصدق على أزواجهن والرضا بفقرهم والخدمة في بيوتهم إن لم يكن هناك خادم، قال فضيلة الدكتور محمد الصباغ: «إن القناعة سبب السعادة، فالغنى غنى النفس، وإذا ترك المرء نفسه على سجيتها لا يشبعها شيء، وإن تعلّق الزوجة بالمظاهر بتكلف سبب للهلاك، فعن أبي سعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن نبي اللهﷺ خطب خطبة فأطالها، وذكر فيها أمر الدنيا والآخرة، فذكر أن أول ما هلك بنو إسرائيل أن امرأة الفقير كانت تكلفه من الثياب أو الصبغ ـ أو قال من الصيغة ـ ما تكلف امرأة الغني». قال الألباني: إسناده صحيح على شرط مسلم كما في السلسلة الصحيحة رقم ٥٩١، ومن حق الزوج أن «تشكر» له الزوجة ما يجلب لها من طعام وشراب وثياب وغير ذلك مما هو في قدرته، وتدعو له بالعوض والإخلاف، ولا تكفر نعمته عليها، فعن أسماء بنت زيد الأنصارية رضي الله عنها قالت: مر بي النبيﷺ وأنا في جوار أتراب لي فسلم علينا، وقال: «إياكن وكفر المنعمين»، وكنت من أجرأهن على مسألته فقلت: يا رسول الله وما كفر المنعمين؟ قال: «لعل إحداكن تطول أيمتها بين أبويها، ثم يرزقها الله زوجا، ويرزقها منه ولدا، فتغضب الغضبة فتكفر فتقول ما رأيت منك خيرا قط». قال الألباني إسناده جيد كما في السلسلة الصحيحة رقم ٨٢٣، ولا يخفى ما في شكر الزوج من تطييب لخاطره وما في كفرانه من إيغار لصدره وإشعال نار البغض في قلبه. ومن حق الزوج (مراعاة) خدمته وتدبير منزله وتهيئة أسباب المعيشة لما في ذلك من إدخال السرور على قلبه وشعوره بمحبة زوجته له، وفيه يتفرغ الزوج للعلم والعمل إذا كفته الزوجة الخدمة، فعن أسماء رضي الله عنها قالت: تزوجني الزبير وما له في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير ناضح وغير فرسه فكنت أعلف فرسه، وأسقي الماء وأخرز غربه (أخيط دلوه بالخرز) وأعجن، ولم أكن أحسن الخبز، وكان يخبز جارات لي من الأنصار وكنّ نسوة صدق، وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول اللهﷺ على رأسي وهي مني على ثلثي فرسخ (٣ كيلو مترات)، فجئت يوما والنوى على رأسي فلقيت رسول اللهﷺ ومعه نفر من الأنصار، فدعاني ثم قال: «إخ إخ» ليحملني خلفه فاستحييت أن أسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته، وكان أغير الناس فعرف رسول اللهﷺ أني استحييت فمضى، فجئت الزبير فقلت لقيني رسول اللهﷺ وعلى رأسي النوى ومعه نفر من أصحابه فأناخ لأركب فاستحييت منه وعرفت غيرتك فقال: «والله لحملك النوى كان أشد علي من ركوبك معه» قالت حتى أرسل أبو بكر بعد ذلك خادماً يكفيني سياسة الفرس فكأنما أعتقني» رواه البخاري رقم ٢٩٨٢، ومع أن العمل في زماننا أقل بكثير من زمانهن ومع ذلك تشتكي النساء إذا لم يكن عندهن خادم، ولو أن المرأة التزمت بوصية النبيﷺ بالذكر المعروف عند النوم لاكتفت- قالﷺ لعلي وفاطمة عندما سألاه الخادم: «إذا أويتما إلى فراشكما فسبّحا ثلاثا وثلاثين، واحمدا ثلاثا وثلاثين، وكبرا أربعا وثلاثين؛ فهو خير لكما من خادم» رواه البخاري في فضائل الصحابة باب مناقب علي بن أبي طالب، وفي كتاب النفقات باب عمل المرأة في بيت زوجها. نعم إذا كانت المرأة عاملة وعندها أطفال صغار واضطرت أن تحضر الخادمة فهيٍ معذورة لحاجتها لكن لا تصبح الخادمة أماً بديلة وتستغني بها الزوجة عن ثواب خدمة الزوج. ومن حقوق الزوج وأوجبه (بر) أهله من والدين وأخوات، فيا أختي إن زوجك لم ينشأ بدون أهل، فله والدان وله إخوان وأخوات، وعندما جاءك ليخطبك كانوا هم من وقفوا معه، فربما لن ترضي به إذا لم يأت أحد معه عند التقدم إلى الخطبة، ثم إنه عاش مع أمه قبل زواجك منه فلا يستطيع أن يتخلى عنها بمجرد الزواج بك، فكوني عونا له على بر أهله، ولاسيما أمه، فلا تبعديه عنها، وأكثري من حثه على زيارتها وبرها والاتصال بها، وعامليها كما تعاملين أمك- أفرأيت إن كان عند أمك زوجة ابن وكانت تؤذي أمك، أفكنت ترضين؟ لا وربي بل ستحزنين وتغضبين وتسعين إلى ألا يؤذي أمك أحد مهما كان، إذاً فكوني لأم زوجك كالبنت الرؤوم وهذا من الأدب مع الله الذي رزقك الزوج، ومن الأدب مع الناس، وهو مما يقوي رابطة الزوجية في الأسرة، وهو خلق إسلامي أصيل، وهو احترام للزوج قبل أن يكون احتراماً لأهله، حكى الإمام أبو الفرج ابن الجوزي عن عابدة: كانت تصلي بالليل لا تستريح ، وكانت تقول لزوجها: قم ويحك، إلى متى تنام؟ قم يا غافل قم يا بطال، إلى متى أنت في غفلتك؟ أقسمت عليك ألا تكسب معيشتك إلا من حلال، أقسمت عليك ألا تدخل النار من أجلي، بر أمك، صل رحمك، لا تقطعهم، فيقطع الله بك. فإذا أعان الله الزوجة على أداء حق الزوج؛ قطفت ثمرة هذه الإعانة، ومطلوب من الزوج أن يقدر لها أداءها حقوقه.

صناعة النماذج الفذة

بقلم: وائل رمضان

ضرب النبيﷺ أروع وأعظم الأمثال في صناعة جيل متميز ومتفرد من النماذج الفذة التي لم يعرف التاريخ مثلها من قبل ولا من بعد، واستطاعﷺ أن يستفيد بطاقات هذا الجيل وإمكاناته على الوجه الأكمل، فكان لكل واحد منهم على اختلاف إمكاناته وقدراته دوره الفاعل والبارز في تاريخ الدعوة الإسلامية.

واستطاعوا مجتمعين أن يغيّروا وجه هذا الكون ويصبغوه بصبغة الإسلام المباركة ﴿صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة﴾.

والدعوة السلفية باعتبارها دعوة تحاول قيادة الأمة بهذا المنهج الرباني المبارك، مطالبة اليوم بأن يكون لديها رؤية شاملة وواضحة عن كيفية صناعة جيل من النماذج الفذة التي تستطيع أن تعيد أمجاد أسلافهم من الصحابة - رضوان الله عليهم - جيل يكون قادراً على قيادة الأمة وتوجيهها نحو هذا المنهج الرباني في هذا الطوفان الهائل من الأفكار والمناهج المنحرفة.

إن صناعة هذا الجيل تحتاج أن تكرس له كل الجهود، وتوضع له الخطط والسياسات والبرامج، وتوفر له كل الطاقات والإمكانات المادية والمعنوية؛ حتى نستطيع أن نطلق عليه «جيل النصر المنشود».

لقد استطاع القائد صلاح الدين الأيوبي -رحمه الله - بناء مثل هذا الجيل حين دخل مصر في فترة من أصعب الفترات التي مرت بها تحت وطأة الدولة العبيدية الباغية؛ حيث استطاع صلاح الدين - رحمه الله - من خلال العمل المؤسسي التربوي المنظم والمدارس التي أنشأها التي بلغ عددها قرابة خمسة عشر مدرسة حين تسلم الحكم في مصر وعهد على نفسه أن يربي هذا الجيل الذي بذل له كل غال في سبيل تحقيق ذلك.

بناء جيل من النماذج الفذة يحتاج إلى مؤسسات فذة توجهها قيادات فذة تحررت عقولها من الجمود الفكري

فالذين رباهم صلاح الدين صغاراً في الكتاتيب والمدارس التي أنشأها هم الذين اتخذهم جنداً وقادة لتحرير بيت المقدس من أيدي الصليبيين، بعد ثلاثة عشرة عاماً قضاها في بناء هذا الجيل الرباني.

إن الدعوة السلفية المباركة تحتاج إلى الاعتناء بمثل هذه المؤسسات، فالعمل المؤسسي المنظم لا شك أنه سبيل النجاح والفلاح.

إن بناء جيل من النماذج الفذة يحتاج إلى مؤسسات فذة، توجهها قيادات فذة، تحررت عقولها من الجمود الفكري، وانطلقت إلى سماء الإبداع والابتكار، لم تتجاوز بذلك حدود الاتباع؛ لأنها تعلم أن الانحراف عن المنهج ليس سبيل المفلحين.

اتخذت كل وسيلة مشروعة لتحقيق أهدافها؛ فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها.

نريد قيادات فذة من الرجال الأبرار الذين يستطيعون إيقاظ الهمم في أتباعهم، ويبعثون فيها العزائم، ويضعون بصماتهم على التاريخ.

نريد نماذج فذة من المشايخ والعلماء، نريد نماذج فذة من التربويين والساسة البارعين، نريد شخصية إسلامية سلفية ثابتة خطاها واضحة رؤيتها وأهدافها، ناضجة أفكارها، لا نريد عقلية جامدة تنظر تحت قدميها فقط، بل نريد نماذج ربانية فذة في كل مجال من مجالات الحياة تقود هذه الجموع الهائلة إلى ربها بثبات بفهم سلفهم الأبرار، وعلى هدي خاتم الأنبياء.

إن الدعوة السلفية المباركة بإمكاناتها وطاقاتها الهائلة وبفضل المنهج الرباني الذي حملته لديها القدرة على بناء مثل هذه النماذج الفذة التي نريد.

ولدينا من النماذج المشرقة لتلك المؤسسات السلفية التي بدأت تخطو خطوات جادة نحو هذا الهدف نموذجان:

الأول: هو مركز الارتقاء، التابع لـ«إحياء التراث الإسلامي» فرع السالمية، فهو من النماذج المتميزة والمشرقة التي تعتني بمثل هذا الفهم لبناء هذه النماذج الفذة التي ننشد.

وإن كان المركز في بداية انطلاقته إلا أنه يحتاج إلى الكثير من الجهد والتأييد؛ ليحقق الرؤية التي أجاد القائمون عليه صياغتها بالاستعانة بالخبراء والمختصين في هذا المجال؛ حتى استطاعوا الوصول إلى رؤية واضحة المعالم محددة الأهداف لمركزهم المنشود.

النموذج الآخر - والنماذج السلفية كثيرة بفضل الله - هو مركز ابن عباس لتحفيظ القرآن الكريم، وهو من المراكز المتخصصة؛ حيث أثبت القائمون عليه أهمية العمل المؤسسي المنظم في تحقيق أهداف الدعوة السلفية والارتقاء بها دون الانحراف عن أصول منهجها المبارك.

وختامًا هذه بعض التوصيات لنجاح مثل هذه المؤسسات المتميزة أهمها:

• إخلاص النية واحتساب الأجر، وهو اللبنة الأولى في نجاح أي عمل من الأعمال الصالحة، وأي عمل أعظم من العطاء لهذا الدين والدعوة إلى الله العزيز الكريم؟ فالإخلاص هو الذي يترتب عليه ثمرات العمل المباركة والممتدة.

• لابد من قوة الأمل والثقة بالله تعالى بالتوفيق والنجاح؛ لأن ذلك كله من عند الله ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ﴾، وهذا اليقين بالنجاح نابع من اليقين بقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾، ومع ذلك إذا لم تنجح هنا فالأجر ثابت بإذن الله في الآخرة: ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾.

• توظيف كافة الجهود البشرية، والاستفادة من شتى القدرات الإنتاجية، وتسخيرها لتحقيق أهداف المركز.

• الاستفادة من الجهود السابقة، وتبادل الخبرات في إمكانية سهولة التعاون والتنسيق بين المؤسسات والهيئات المشابهة؛ لتجنب تكرار العمل وتعارضه، وتلافياً للبدايات من الصفر.

• تحديد ثوابت ومنطلقات مشتركة للعاملين في المؤسسة تكون إطاراً مرجعياً لهم، وتشكل الضوابط المنهجية، في إطار أصول أهل السنة والجماعة التي تمثل أهم هذه القواعد والأسس.

• التسامي عن الخلافات الشخصية، وتقديم مصلحة العمل على المصلحة الشخصية، وهذا يتم من خلال الاعتناء بالجانب الخلقي السلوكي الذي حث عليه ديننا الحنيف من العدل والإنصاف والصبر والإعذار للآخرين والنصح لهم، وهذا أساس قوي ومتين في نجاح العمل.

• الإيجابية في التفكير، والتفاؤل بأن كل مشكلة - بإذن الله - لها حل، والإقدام المدروس وعدم التردد.

نماذج ربانية فذة في كل مجال من مجالات الحياة تقود هذه الجموع الهائلة إلى ربها بثبات بفهم سلفهم الأبرار

• تحديد الأهداف وإتقان الخطط ومبادرة التنفيذ واستمرارية المتابعة.

ولنتذكر دائماً أن أساس النجاح في المشاريع والأنشطة بعد توفيق الله: إحكام السير على أضلاع مثلث الإنتاج: تخطيط، تنفيذ، متابعة.

• مع مراعاة: الأناة في التخطيط والحماس في التنفيذ والاستمرار في المتابعة.

لا بـد من صنع الرجال
ومثله صنع السلاح
وصناعة الأبطال علم
في التراث له اتضاح
لا يصنع الأبطال إلا
في مساجدنا الفساح
في روضة القرآن في
ظل الأحاديث الصحاح
شعب بغير عقيدة
ورق تذروه الرياح
من خان «حي على الصلاة»
يخون «حي على الكفاح»



استخدم الإنترنت بلا محرمات

بقلم: عبداللطيف العثمان

الإنترنت اليوم صار لغة العصر وحاجة لابد منها وخصوصا لمن يحب أن يستغل وقته ويستفيد منه. فالإنترنت اليوم وإن كنت لا أبالغ في ذلك صار حاجة ضرورية لمن يحب استغلال وقته بإنهاء معاملاته اليومية في ثواني ودقائق معدودة.

وكون الإنترنت صار في هذه المرحلة الكبيرة في حياتنا، وأهل الدين والصلاح يختلفون في النصح باستخدامه، فمنهم من يذمه لكثرة صور النساء والدعوات لمواقع خليعة، ويتعرض فيه المرء لكثرة المعلومات، فيشده هذا الموقع وذاك الموقع؛ فيضيع وقته بلا فائدة كبيرة، بعكس لو قضى هذه المدة بقراءة كتاب مثلا كانت الفائدة أكبر وحرص على دينه وقلبه من التعرض للفتن، والفريق الثاني لا يختلف معه من وجهة النظر في الحفاظ والحرص على الدين، ولكن يدخل الإنترنت ويأخذ بقدر الحاجة ما يريده ثم يخرج، وأتذكر أن الشيخ عبد العزيز الهدة – رحمة الله عليه – ذكر شروطا لمن يدخل الإنترنت، وهي كالآتي:

– أن يكون في مكان عام فلا يدخل الإنترنت في مكانه الخاص.

– والشرط الثاني أن يكون الدخول جماعيا.

وكان للشيخ – رحمه الله – موقع يجيب فيه عن فتاوى الناس، وأظنه أول من استغل الإنترنت بشكله الصحيح بدولتنا بوضع الفتاوى، والآن عدد دخول موقعه يفوق ٦ مليون شخص. أسأل الله جل في علاه ألا يحرم الشيخ أجر هذا العمل الكبير.

أحببت أن أقدم هذه المقدمة؛ لأبين الخلاف في النصح لدخول الإنترنت الذي جرى في بداية مطلع الإنترنت، بل كنت أسمع من طلبة العلم من يحرم دخوله، ويذكرون قصصا من فتر وانتكس بسبب الإنترنت، والآن لا أشك في أن جهاز الكمبيوتر المحمول (اللاب توب) موجود مع كثير منا، بل الغالب يملكه، المهم أيها الإخوة ليس الكلام منصبا على هذه المسألة فالآن الكل يدخل الإنترنت، ولكن أريد أن أبين أن مسألة دخول الإنترنت ليست سهله والكلام فيها طويل جدا، وضحايا الإنترنت كثيرون، نسأل الله السلامة من ذلك.

والذي أريد أن أطرحة بعد هذه المقدمة: كيف ندخل الإنترنت ونخرج منه بلا مشاهدات محرمة، فإليك أخي الكريم بعض الطرق لعلها تساعدك على المحافظة على ذلك المطلب :

أكثر من العبادة:

لا شك أن من الأسباب التي تساعدك على تفادي الفتور والانتكاسة بسبب كثرة ما قد تتعرض له من الفتن كثرة العبادة، وليس المجال هنا لذكر الأحاديث، ولكن حسبي أن أبين بعض توجيهات النبيﷺ بأمره بكثرة العمل الصالح فهناك فتن كقطع الليل المظلم، وإن قيام الليل منهاة عن الإثم، ولا يزال العبد يتقرب إلى الله؛ فيكون سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها.

ماذا تريد من دخولك؟ وكيف تصل إليه؟

اسأل نفسك قبل الدخول، فكثير ممن انتكس أو ذم الإنترنت، تجد سبب ذمه عدم معرفته أين يدخل؟ أو كيف يصل للمعلومة التي يريدها، وسأفصل في ذلك في الفقرة القادمة.

تصفح بلا صور :

إن كنت تخاف أن تعرض عليك صورة امرأة تستطيع أن تلغي خدمة ظهور الصور من برنامج التصفح الذي تتصفح فيه، وإليك الطريقة بكل سهولة من برنامج إكسبلور المشهور:

ادخل إلى «أدوات» ثم إلى «الإنترنت» ثم يخرج جدول. اختر «متقدم»، ثم اذهب لكلمة «عرض الصور» واحذف علامة (√) من أمامها. بهذه الطريقة تتصفح الإنترنت بدون صور .

الطريقة بالإنجليزي:

أدخل إلى «tools» ثم إلى «internet optins» ثم يخرج جدول اختر «advanced» ثم اذهب لكلمة «show pictures» واحذف علامة (√) من أمامها. بهذه الطريقة تتصفح الإنترنت بلا صور.

طرق بحث سلمية:

لا شك في أن مواقع البحث العامة تخرج الغث والسمين، ولكن البديل موجود ولله الحمد والمنة، وقبل أن أقدم البديل أحب أن أذكر أن الشركات العامة لمحركات البحث هي أقوى ليس فقط عن محركات البحث الإسلامية، بل من محركات البحث العالمية؛ لأن هذه شركات تجعل الأمر تجارة، وتعلمون بأن محرك بحث «جوجل» يعمل فيه أكثر من ٦٠٠٠ عامل منهم ٦٠٠ عالم بالإنترنت والرياضيات، فكيف نقارنه بمحرك بحث لمواقع إسلامية يعمل فيه ٥ أو ١٠ بالكثير من الشباب الطيب؟!

فالبحث بالمحركات الإسلامية يشفي الغليل، ولكن في بعض المسائل الجديدة قد لا تجدها إلا بمحركات البحث الكبيرة مثل «جوجل».

ولكن إليكم بعض محركات البحث الإسلامية:

الأوفى (محرك بحث عام قوي في البحث بمواقع القرآن الكريم)
http://www.alawfa.com

صفحة البواحث لأكبر المواقع الإسلامية (من موقع سلطان)
http://www.sultan.org/b

محرك بحث للحديث النبوي – موقع درر السنة– (من أقوى مواقع البحث بالحديث)
http://www.dorar.net/enc/hadith

المكتبة الشاملة (بحث في الكتب العلمية والموسوعات)
http://www.islamport.com

دليل المواقع الإسلامية
(موقع سلطان يعرض المواقع الإسلامية باختصاص كل موقع على حدة)
http://www.sultan.org/a

محرك بحث متخصص في الفيديو (واستغن عن اليوتيوب)
http://www.muslimvideo.com/tv

فهذه أكبر المواقع التي إذا دخلتها لتبحث عن موضوع فسوف تجده بإذن الله تعالى، وهناك مواقع كبرى مفيدة لكن اقتصرت على ما كتبته، ودليل موقع سلطان يرجع لكل المواقع الإسلامية الكبيرة والصغيرة .

كيف تكون؟ وكيف تتخلص؟ والسر المفقود

كتبته : إيمان الطويل

أحرص في كل عام على زيادة معرض الكتاب، وعلى مر السنوات لاحظت كثرة الكتب والكتيبات والإصدارات والأشرطة والأقراص المغنطة التي تتناول موضوعاتها تطوير الذات أو إدارة الذات عاماً بعد عام ومدارها: كيف تكون؟ وكيف تتخلص؟ فكيف تكون محبوباً؟ وكيف تكون ناجحاً؟ كيف تكون مبدعاً؟ كيف تكون مليونيراً؟ كيف تكون متحدثاً لبقاً؟ كيف تكون رشيقاً؟ كيف تكون سعيداً في حياتك العملية في حياتك الزوجية؟ كيف تقنع الآخرين بفكرتك؟ كيف تتعامل مع الآخرين؟ وغيرها الكثير، وفي كل زيارة للمعرض أشتري بعضها وبعضها الآخر أطلّع عليها، وكتب أخرى تحثنا على التخلص من عادات سيئة: كيف تتخلص من الغضب؟ كيف تتخلص من ضغوطات الحياة؟ دع القلق وابدأ الحياة؟ كيف تتخلص من الدهون؟ كيف تتخلص من السمنة؟

والكتاب الذي حصل على شهرة كبيرة "لا تحزن"، ودليلك إلى السعادة والنجاح في الحياة، واستمتع بحياتك، وكيف تحل مشكلات الانضباط في العمل؟ ومفتاح النجاح، كيف تقرأ كتاباً؟ ولكي ترتقي بحياتك في كل شؤونك، وغالباً هذه الكتب مترجمة عن كتب أجنبية، وبعضها لمؤلفين عرب، وتختلف أحجام هذه الكتب، منها كبير وبأجزاء عديدة، ومنها ما هو بحجم الجيب تعطي لنا حلولاً سريعة كي نسير عليها في الحياة، تضع كل السعادة والراحة والنجاح في راحة اليد بكل يسر وسهوله، وقد تقام الدورات وتنشأ مراكز التدريب في صناعة الإنسان، نعم يستحق الإنسان أن نجتهد ونجتهد لصياغة أبجديات حياته، والكل ينشد السعادة، وما أدراك ما السعادة، أتساءل هل حقاً أدرك السعادة كل من اتبع خطوات عملية محددة سار عليها كما طلب إليه؟

هل كل من اقتنى كتاباً عن كيفية التخلص من الغضب أصبح هادئاً وديعاً؟ هل كل من اجتاز دورة في السعادة الزوجية وحل المشكلات الأسرية حقق مراده ومبتغاه؟

هل كل من اتبع خطوات الخريطة الذهنية أصبح متفوقاً في دراسته؟

هل وهل، أتساءل وأتساءل، وأرصد ذلك لنفسي وعلى الناس .

لا أهدف في مقالتي هذه للإعلان عن تلك الكتب أو الدورات، لكني، أحب أن أشارك القراء بالأفكار التي في ذهني.

أحقاً تحتاج الحلول السريعة؟ سنحقق السعادة المرجوة، سنتخطى الصعاب، وسنصعد سلم النجاح، ونجتاز الاختبار، الاختبار الكبير في أيامنا التي تنقضي من أعمارنا، خطوات عملية: افعل كذا، لا تفعل كذا، سنرضى عن أنفسنا تمام الرضا لو طبقنا هذه الخطوات العملية؟

الطريق الذي أود أن أسلكه في الحياه بشرط أن يكون صحيحا حتى أصل بسلام.

إنها خطوات أشبه بالوصفة العلاجية الطبية، أقوم بفعل كذا صباحاً، وكذا مساءً، و قبل النوم، وطبعاً إذا لم أتبع تعاليم الطبيب لم ينفع العلاج، ولن يتحقق الشفاء، أو قد يتأخر الشفاء: والسبب: عدم اتباع تعاليم الطبيب بدقة.

أيعقل أن تدار عجلة الحياة المعقدة بما تحمله من هموم وشجون وتداخلات تحيط بنا من كل جانب على يميننا وشمالنا، ومن أمامنا ومن ورائنا وحتى أنفسنا، التي تارةً تأمرنا بالخير وتارة بأسوأ أهواء وإغواء، شبهات، أباطيل، سراب من الأمنيات وتطلعات قد تكون مجرد كلام .

إذا كيف تكون ؟ وكيف تتخلص؟

والسر المفقود .. أين يكمن يا ترى!

قد يتبادر للأذهان أنني أقصد بالسر المفقود كتاب "السر " لمؤلفته روندا بايرن، طبعاً هذا الكتاب الذي اشتهر ولست بصدد إبداء رأي فيه، فرد عليه الكثير ووافقه الكثير.

ألا توافقني -أيها القارئ الواعي- أن السر يكمن في نجاح أي شخص وتفوقه وسعادته ورضاه عن نفسه أمام ربه ومن حوله، "الصدق"، متى ما كان صادقاً مع نفسه يقول ويفعل وينصح وينتصح .

متى ما تطابقت أفعالنا مع أقوالنا، هنا يكمن السر، ما دامت أفعالنا تخالف أقوالنا فلا طبنا ولا غدا الشر، والله لو التهمت الكتب التهاماً ولو أفنيت عمرك في تطوير ذاتك وصناعة أدواتك دون أن تصدق، دون أن تفعل فاعلم أن النجاح عنك بعيد والسعادة تفر منك، متى حرصنا على الصدق الداخلي، النية الحسنة والإخلاص، والصدق الخارجي يتمثل بالعمل وإتقان العمل، ولكن هل معنى هذا أن نتحول إلى ملائكة لا نخطئ، ولا نزل، ونكون معصومين؟ طبعا لا، نحن بشر والبشر يخطؤون ويصيبون، باب التوبة مفتوح، والاستغفار مطلوب، قال تعالى: ﴿فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا﴾. إذا كنا نستغفر من ذنوبنا ونوقر الله في قلوبنا فهذا هو السر وجدناه، لكنه مفقود على أرض الواقع إلا ما ندر.

إلى متى نقف مكتوفي الأيدي؟



ترددت كثيراً في كتابتي لهذا المقال ، تعثرت الكلمات ، تبعثرت المعاني، شُدت الأعصاب، دمعت العيون، جمد الدم الذي في العروق من هول ما نرى وما نسمع عن فظاعة المشاهد وحقارة المواقف وبرودة المسؤولين.

إلى متى يا عرب يا مسلمون نقف مكتوفي الأيدي دون حراك، من دون غيرة على الدين، وعلى الوطن، وعلى الأعراض، فنرى ونشاهد بأم أعيننا إخواناً لنا يعذبون ويقصفون وهم جُلد؟! مواطنون أبرياء لا ذنب لهم إلا أنهم يدافعون عن أرضهم، وعرضهم، وكرامتهم، وحياتهم، ويقصفون بأحدث ما توصل له العلم الحديث من دمار شامل، بحقد كامن، وبإصرار كافر على الاغتصاب والنحر كأنه ملك يريدون استرجاعه ، والأعظم من ذلك أننا نجد من يساندهم ويدافع عنهم كأنهم هم الأبرياء والآخرون (إرهابيون) اللقب المعتاد لكل من حاول أن يدافع عن حقه!!

أتوقع يا إخواني ويا أخواتي أنكم عرفتم عمّن أتحدث، أتحدث عن أرض بلادي وبلاد كل مسلم على وجه هذه الأرض، أتحدث عن فلسطين الصامدة بإذن الله، أتحدث عن أرض الزعتر والزيتون والرمان، أتحدث عن وطن يحمل تاريخاً عريقاً من عهد الرسل الكرام إلى عهد الاستعمار وتخاذل الجبناء.. إني هنا لا أتكلم فقط عن غزة؛ لأنهم – حسبي الله ونعم الوكيل – جعلوا الناس تلتهي بموضوع قصف غزة ليداروا أعمالهم الحقيرة الدنيئة في بقية البقاع .

يا إخواني ويا أخواتي، اليهود معروف عنهم الجبن والخيانة، أذكر ما قامت به باحثة أمريكية من عمل إحصاء لتظهر من هو أقوى الجيوش في العالم ومن أجبنها، ظهرت نتيجة الإحصاء بأن الجيش الإسرائيلي هو أجبن جيوش العالم ولكن توافرت له الإمكانيات المادية، والدعم القوي من أجهزة وأسلحة تعطى له في الخفاء عن طريق الجو و البحر كأنها أجهزة طبية حديثة ولكن في الحقيقة هو سلاح مدمر لكل مسلم، فضلاً عن عمل اتفاقيات السلام وعهود المتخاذلين لكل قيم ومبادئ يتبرأ منها كل دين.

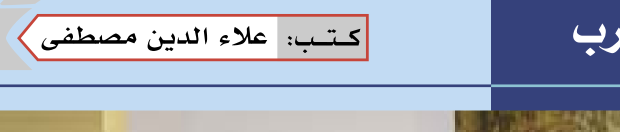
فيا إخواني ويا أخواتي، بعد ما عرفتم الحقيقة هل سنظل مكتوفي الأيدي من دون حراك ؟ هل سنشارك أعداء الله وأعداء الإنسانية احتفالاتهم وطقوسهم الشاذة؟! هل سنظل معصوبي العيون والضمائر والبصائر؟ إلى متى...؟!!!!

ففي النهاية أدعو الله لي ولكم أن ينير بصائرنا دائما للحق والصواب، وأن يعيننا وإياكم على بذل المستطاع لمساعدة إخواننا في الدين في شتى بقاع الأرض عن طريق البذل والعطاء والدعاء، فلنسأل الله القبول.

انهزمت الأمة يوم أن تخاذلت عن نصرة الله عز وجل


من يعيد البسمة إلى وجه هذا الطفل


الشيخ الحمود: النصر من عند اللّه ولا نطلبه من كفرة المشرق والمغرب



كتب: علاء الدين مصطفى


المشاركون في الندوة

أكد فضيلة الشيخ محمد الحمود أن كلمة النصرتكررت في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة: ﴿وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم﴾ فهو القادر على كل شيء وليس غيره.

وقال في ندوة أقامتها لجنة الدعوة والإرشاد بالفيحاء تحت عنوان: «أحداث غزة.. نظرة شرعية»: إن النصر من عند اللّه: ﴿إن ينصركم اللّه فلا غالب لكم﴾، فإذا نصر اللّه تعالى قوماً فهم المنصورون.

فاللّه ينصر من يشاء من عباده: ﴿إن تنصروا اللّه ينصركم ويثبت أقدامكم﴾

وبين أن نصر المؤمنين لربهم يكون بالاستقامة على شريعته وبالطاعة وبالإيمان بما أنزل الله؛ مشيراً إلى أن صفات من وعدهم الله بالنصر هم المصلون والذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، والقيام بما أمر الله به من الفرائض والواجبات.

النصر من الله

وأشار إلى أن الناس قد يستعجلون النصر، ويبشر الله تعالى المؤمنين بقوله: ﴿ألا إن نصر الله قريب﴾، فإذا تأخر النصر على المسلمين فلا يمكن أن تطلب النصر إلا من الله، ولا تطلبه من أعداء التوحيد ولا من كفرة المشرق والمغرب، والله يضرب لنا مثلاً بنصر المسلمين وهم ضعفاء، فقال - عز وجل-: ﴿لقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة﴾، وقال أيضاً: ﴿ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة﴾ أي: في مواقع كثيرة، وجمعكم الله مع عدوكم ونصركم عليهم، فهذا وعد الله بالنصر للذين حققوا الإيمان بالله عز وجل.


جانب من الحضور

وأوضح الشيخ الحمود أن أمة الإسلام تخلت عن العبادة؛ مشيراً إلى أن هناك العديد من البلاد بها أضرحة تزورها الناس إلى الآن، وهناك طوائف ضالة تنتسب إلى الإسلام.

وقال: إن الابتلاء من عند الله والنصر من عند الله؛ فمن سأل الله النصر والتثبيت ثبته اللّه ونصره على عدوه.

العزة والغلبة

وبين أن النصر في السنة النبوية المشرفة قد وردت كثيراً ومنها حديث النبيﷺ: «لا إله إلا الله وحده، أعز جنده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده؛ فلا شيء بعده..».

فالعزة من عند الله والغلبة من الله، فهو هازم الأحزاب.

وقال: إن هذه الأمة لا يمكن أن يسلط عليها عدو يستبيح بيضة الإسلام؛ فلا يمكن للعدو أن ينال من هذه الأمة مهما طالت الحروب ومهما كانت الغلبة للأعداء.

وأشار إلى أن الله تعالى يحب أن ينصر الإنسان أخاه ظالماً أو مظلوما؛ فإذا كان مظلوما فلابد أن تقف معه، وإذا كان ظالما فعليك أن تمنعه عن الظلم، مشيراً إلى أن النصرة للمسلم واجبة.

إخلاص العبادة

وأوضح أن النصر لا يأتي للأمة بسبب عدم تجرد هذه الأمة لله رب العالمين، مشدداً على ضرورة إخلاص العبادة لله، وإذا حاربت تحارب من أجل الله، والنصر لا يأتي إلا عن طريق الإخلاص، وتحقيق التوحيد لله - عز وجل - فلا تجعل مع الله شيخاً أو رئيساً أو أميراً؛ فلا بد أن تكون كلمة الله هي العليا.

وتساءل الشيخ الحمود: هل ينصر الله - عز وجل - من كان على شاكلة اليهود في أفعالهم؟! وأجاب: لا يمكن أن يأتي النصر في مثل هذه الحالة؛ لأن النصر لا يكون حتى تحقق الأمة أمر الله تعالى، ولا يتحقق النصر إلا لمن يعد العدة: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾.

الشيخ العسعوسي: النصر للمسلمين وإن طال الزمان ولاداعي للتشاؤم

التشاؤم واليأس

من جانبه أكد الشيخ داود العسعوسي أن هناك من يضر الأمة بحروب تجر الأمة إلى الانهزام والتشاؤم.

وأوضح أن هناك من يحاول زرع التشاؤم بالأمة إذ يقول: التشاؤم من أحوال المسلمين واليأس من صلاح أحوالهم، أصبح شعارا عند بعض المسلمين، وقد يتغلل التشاؤم في قلوب المسلمين، ويتحول إلى إنسان مخادن يخادن قضايا المسلمين، بل يصبح هذا الإنسان المتشائم مصدر إحباط لعزيمة المسلمين.

وبين للناس كيفية التعامل مع المتشائمين، مشيراً إلى ضرورة معرفة الناس أن النصر للمسلمين حتى وإن طال الزمن، وأن أمة الإسلام منصورة بإذن ربها، ولكن لا يأتي هذا النصر إلا عن طريق الابتلاء الذي يعد جسراً للتمكين.

وقال: إن أمة الإسلام تمرض ولكنها لا تموت، والعاقب
لها بإذن الله تعالى.

المستقبل للإسلام

وأكد الشيخ العسعوسي أن المستقبل للإسلام مهما فعل العدو، ومهما تكالبت الأمم على أمة الإسلام، مشيراً إلى أن ما

الشيخ الحسن يتحدث من غزة: ما يحدث في غزة إبادة جماعية للأطفال والمدنيين

يحدث الآن للأمة عبارة عن علل طارئة، وإذا رجع المسلمون لله نصرهم الله.

وقال: إن هناك أخطاء تقع من بعض الناس؛ حيث يريدون حل القضايا من خلال السياسة أو من خلال العاطفة أو من خلال مواقف معينة، مشيراً إلى أن حل القضايا لا يكون إلا من خلال السنة الكونية وبما أنزل الله في كتابه.

لا للعواطف

وبين أن السنة لا تتبدل ولا تتغير، محذراً من العواطف في القضايا التي تهم الأمة أو الاعتماد على التحليلات السياسية أو التصرف وفق الحوادث الطارئة.

وأكد على أن الوقوف بجانب المسلمين شيء لابد منه، وأمر قد حثنا الله عليه؛ لأن القضية هي قضية أمة مسلمة.

وأوضح أنه على المسلمين أن يستعدوا للعدو استعداداً كاملاً؛ فإذا كنت غير ذلك فلا تثر العدو حتى لا تجلب الدمار على المسلمين.

ونوه أن وقت الأزمات لا مرجع للناس بعد الله تعالى إلا العلماء الأفاضل، والله قد نص على ذلك.

وأشار إلى أن الأمة تمر بأزمات ومصائب، ولو أن عمر موجوداً هذه الأيام لجمع لها الأمة أجمع، وليس كما يحصل الآن يتحدث كل من هب ودب في قضايا الأمة، دون الرجوع إلى العلماء الربانيين.

وأكد العسوسي أن المظاهرات وحرق الأعلام والاعتصامات أمور ليس لها فائدة، فكل هذا يحدث والعدو كما هو يضرب ويبطش.

وبين أن العودة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم الناس التوحيد شيء مهم للغاية حتى ينصرنا الله ويثبت أقدامنا.

إبادة جماعية

وفي اتصال هاتفي من أرض غزة تحدث الشيخ محمود الحسن من جمعية دار الكتاب والسنة في فلسطين عن الأحداث وعن الرعب والخوف والهلع الذي أصاب الأطفال في فلسطين، مشيراً إلى أن العدو المجرم يريد أن يقضي على هذا الشعب المسلم.

وأكد الشيخ الحسن أن ما يجري في غزة عبارة عن إبادة جماعية للأطفال والمدنيين وقتل منظم ومخطط له من قبل الآلة الصهيونية وتحت غطاء أمريكي، دون شفقة بأطفال فلسطين وشيوخها ونسائها.

ما تفعله «إسرائيل» لا يزيدنا إلا عزيمة وصبراً

إن الصواريخ الصهيونية تقصف المدارس على رؤوس المدنيين وتدمر كل شيء، حتى هرب الناس إلى الشوارع واستشهدوا على الطرقات دون أن تصل إليهم عربات الإسعاف، التي لا تسلم هي الأخرى من القصف الصهيوني.

وقال الشيخ الحسن: إني أحدثكم الآن والطائرات الحربية تقذف البيوت من حولي وتحول الأطفال والمدنيين إلى أشلاء، مشيراً إلى أن ما تفعله «إسرائيل» لا يزيدنا إلا إيماناً وصبراً وثباتا، وإن النصر لقريب بإذن الله.

وطالب المسلمين بالدعاء في جوف الليل وأثناء السفر؛ لعل الله يفرج كربنا وينصرنا على أحقر خلق الله.

وأكد أن الأمة انهزمت يوم أن تخاذلت عن نصرة الله – عز وجل – مشيراً إلى أن الأمة لا بد أن تعود إلى رشدها وأن تتآلف القلوب وتتحد؛ حتى نستطيع أن نقف ضد هذه الهجمة الشرسة، وأن يعيد المسلمين المسجد الأقصى من دنس اليهود.

«الفرقان» تزور جرحى غزة في معهد ناصر بالقاهرة

الجرحى: لا تعنينا «فتح» أو «حماس».. وخلافاتنا لا تخدم إلا العدو

القاهرة: حاتم محمد عبدالقادر

في الحروب دائما المصابون وشهود العيان هم أصدق الناس حديثا وموضوعية، فحديثهم يذهب إلى صالح الأمة بعيدا عن المزايدات، وقد يكون أعمق من الرؤى والتنظيرات السياسية الصادرة عن النخبويين.

في العاصمة المصرية، القاهرة، استقبل مستشفى معهد ناصر عددا من جرحى غزة الذين أصيبوا جراء العدوان الصهيوني السافر والذي ما زال مستمرا حتى الآن.

«الفرقان» قامت بزيارة للجرحى وتحدثت معهم، فتبين من كلامهم أنهم أصيبوا في أول ضربة للعدوان وتم إسعافهم في مستشفى «دار الشفاء» في غزة، وقد حاولوا المرور إلى معبر رفح المصري إلا أنه كان مغلقا إلى أن تم فتحه بقرار من الرئيس مبارك.

وأجمع المصابون ومرافقوهم على حسن المعاملة والاستقبال من الجانب المصري على المستويين الرسمي والشعبي؛ حيث قامت السلطات بتسهيل عبورهم بالهوية الفلسطينية، وخص المصابون ومرافقوهم الرئيس مبارك بالشكر على وقوفه بجانبهم وإصداره أوامر بتوفير الرعاية اللازمة لهم، وأكد الجرحى أنهم كمواطنين لا يعنيهم الخلاف الدائر بين «فتح» و«حماس».

فلاح عيد سالم حسونة، من منطقة التفاح في غزة قال لنا: أصبت بشظايا صاروخ أثناء مروري بشارع صلاح الدين؛ حيث هجمت أكثر من ٦٠ طائرة «إف ١٦» في أول ضربة جوية للقطاع، لتمتلئ الشوارع في وقت واحد بجثث الأطفال والنساء والشيوخ من المدنيين الأبرياء، وقد تم نقلنا بسيارات خاصة إلى مستشفى «دار الشفاء»، حتى تمكنا من المرور عبر معبر رفح لنصل إلى هنا في معهد ناصر، وهنا شعرنا بأننا في بيوتنا .

أما الملازم أحمد حسين أحمد، من شرطة «حماس»، فقال: إنه كان بجوار زملائه الشهداء من شرطة الجوازات الذين بثت الفضائيات صورهم في المجزرة الجماعية التي تعرضوا لها في أول استهداف من العدو الصهيوني، وقال أحمد: أغارت الطائرات على ٤٠ موقعا في أول دقيقة للهجوم الذي أخذ ٦٠ شهيدا من شرطة الجوازات، وأصاب ٢٠ أنا واحد منهم، فقد كنا على بعد ٢٠ ميلا منهم، ورأيت بعيني الطائرات تقوم بإلقاء براميل من المتفجرات تزن ١٢٠ طنا على المبنى والمستشفى المجاور له ونتج عن إصابتي كسور في الفخذ والذراع اليمنى، وتلقيت الإسعافات الأولية في مستشفى «دار الشفاء» بغزة ومنه إلى الهلال الأحمر المصري بالعريش ثم أخيرا معهد ناصر.

أحمد قال أيضا: إن الدم الفلسطيني لايخدم إلا مصلحة المرشح الصهيوني.

ومن داخل عنبر النساء روت لنا هداية حسن شاكر الغولة مأساتها وقالت: استشهد زوجي وتركني وسبعة أطفال، وقبيل القصف مباشرة كنت أقوم بإعداد الطعام لأولادي، لكن القصف الصهيوني هدم المنزل علينا ليصاب أطفالي الصغار، وأصبت أنا في قدمي، ولأنه لا يسمح بأكثر من مرافق معي، تركت أولادي الصغار في غزة ولا أعلم أي شيء عنهم حتى الآن، وترافقني شقيقتي.

أنور السحباني، من مدينة الصنابرة في غزة يعاني من جراحة وفي حالة نفسية سيئة، يقول في غضب شديد: «إسرائيل» تقوم بضربنا وباغتصاب كل شيء فلسطيني، فلا وجود لنا ولا صوت مسموع حتى النفس حرمنا منه، ويتساءل: أين الدول العربية جمعاء؟!

أما مرافقه جمال عواد، فتحدث في هدوء وقال: مشكلة غزة ليست في الخلاف الدائر بين «فتح» و«حماس»، فهناك يقاتل ابن «فتح» بجوار ابن «حماس»؛ لأننا في النهاية شعب واحد وهمنا واحد، فدعنا من خلافات واختلافات السياسيين والمسؤولين، وأفاد عواد بأن عددا من الجاليات العربية زاروا المصابين، كذلك السفيران المجري والروسي بالقاهرة، وأضاف قائلا: نحن نشعر هنا بأننا في بيتنا الآمن.

ويقول حسن علي بشير – رقيب أول من منطقة الشجاعية شرق غزة -: حضرت من العريش إلى القاهرة في سيارة إسعاف مجهزة بمسعفين دون طبيب، وفي العريش حصلنا على تبرعات بالدم من مواطني سيناء، وعلى الرغم من الإمكانات الطبية المتواضعة هناك إلا أن الاستقبال الشعبي وكذلك من الطاقم الطبي كان رائعا وهو ما خفف عنا .

ومن ضمن المصابين الذين يتم علاجهم في معهد ناصر يحيى وليد عبدالسلام هنية، ابن شقيق إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة، وقد قال لنا: لم نتوقع ضرب غزة، ومع أول ضربة استهدفت موقع النجدة المقابل لنا، لم نستطع التصرف وسألنا ماذا يحدث، هل قامت الحرب؟! وقد بدأ الدك في الضربة الثالثة، وبعد يومين من القصف فتح معبر رفح، وأرسلت السعودية سيارات إسعاف إلى رفح، لاستقبال الجرحى، إلا أن مصر استأثرت بمعظم المصابين الذين كانوا معنا لعلاجهم بها .

يضيف يحيى: أنا مواطن فلسطيني لا يعنيني ما يدور في الداخل من انقسامات بين «فتح» و«حماس»، فأنا مع الله ولست مع أحد، ورغم أنني من «حماس» لكن في الوقت الحاضر لا «فتح» ولا «حماس»، وبعد شفائي سأعود إلى موطني في غزة.

وعلى صعيد آخر وجدنا في معهد ناصر مصابين جراء الاجتياح الصهيوني لـ«جباليا» إبان شهر مارس الماضي، منهم محمد أحمد من «حركة فتح»، ويقول: نعالج في معهد ناصر منذ أكثر من ثمانية أشهر، ودعا محمد إلى التوحد لخدمة القضية الفلسطينية؛ مؤكدا أن «إسرائيل» تعودت على القتل، ولا يجوز الانصياع إلى أن الانقسام وراء العدوان.



من مذبحة ديــــر ياســـين إلى مذبحـــة غـــزة... والهـــــــــدف الواحــــــــد

بقلم: عيسى القدومي

■ لم يتركوا شبهة وأسطورة من أساطير اليهود إلا حملوها وأشاعوها كما يشيعها اليهود، إنهم ينتقمون من أمتنا بدعم أعدائها

" إسرائيل تعلمت أنه ليس ثمة سبيل لتحقيق النصر بالاحتلال، وأن الطريق الوحيد هو اختيار شدة المهانة "!! هذا ما قاله سابقاً وزير دفاع الكيان اليهودي "إيهود باراك".

منذ مذبحة دير ياسين إلى ما نراه الآن في غزة المشهد يتكرر بسناريوهات وأحداث متسارعة تفقد المتابع الإدراك... متى نصحوا لنعرف الحقيقة " حقيقة أن قادة الاحتلال في فلسطين أصحاب مشروع واحد"، وهو تمكين هذا الكيان على أرض فلسطين ولن يكون ذلك إلا بتلك المذابح في غزة وحواجز الإذلال الموزعة في الضفة على أكثر من ٤٧٥ بقعة يقف أمامها الفلسطينيين بالساعات بل بالليالي أحيانا يعانون الذل والهوان، وهدفهم واحد هو الإذلال. فهم (لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة)... دم يسفك ليستمر وجودهم على الأرض المغتصبة !!

نعم غزة التي لا تتعدى مساحتها ١,٥ ٪ من مساحة فلسطين ويعيش على أرضها مليون ونصف المليون نرى ما نرى من الذل والمهانة... وهل يعيش غيرهم بعز وكرامة من أهل فلسطين في القدس والضفة؟!!

وما بعد أوسلو تنازل تلو التنازل ومذبحه تلو المذبحة، فتلك مسيرة احتلال وتلك ممارساتهم التي بها يدوم وجودهم. ما الجديد في معاقبة الشعب الفلسطيني منذ احتلال أرضه وتشريد أهله وتهويد حجره وقلع شجره؟! وإلى متى ستسفك الدماء في ظل حكومة عباس وعرفات وهنيه ولعله يتوقف إذا أرضينا بيريز وليفني وألمرت ليكون أولياء أمورنا؟

أهكذا تكون رعاية الديمقراطية!! في المنطقة؟!! أهذا هو الشرق الأوسط الجديد الذي كنتم تستبشرون به؟!!أهذا هو النعيم الاقتصادي الذي ستنعم به المنطقة؟!! أين المجتمع الدولي أين الرباعية أين خارطة الطريق أين رعاة الاتفاقات المبرمة؟!لماذا يسجن أهل الضفة كما سجن أهل غزه؟!!

لماذا تم إغلاق المؤسسات المدنية - العلمانية - والإسلامية الخيرية والمجتمعية وفُرض على حكومة عباس أن تكمل هذا الإغلاق والتضييق حتى أصبحت عدد المؤسسات الخيرية في الضفة لايتعدى ٥٧ مؤسسة وأغلبها غير فاعل، ولجان الزكاة خلال ٢٠٠٨ قلصت من ٩٨ لجنة إلى ١١ لجنة مركزية وفي المقابل الكيان اليهودي يرعى ٤٠ ألف مؤسسة خيرية وتطوعية ومجتمعية، توفر ٢٣٥ ألف فرصة عمل والإيرادات تتعدى ١١ مليار سنوياً !!

احتلال جمع بين كل أنواع الاحتلال وأهدافه التي عرفته البشرية على مر العصور؛ احتلال اغتصب الأرض، وشرد الشعب، واقتلع الشجر وقتل البشر وهود الحجر !! وشوه التاريخ، وغير المعالم؛ فهو : احتلال عسكري إرهابي إحلالي ديني عنصري تهويدي استيطاني إفسادي تدميري إذلالي تدنيسي ارتكب ٣٤ مجزرة، ليتمكن في عام ١٩٤٨م شرد بالقوة ٨٠٠ ألف فلسطيني من أصل ٩٢٥ ألفاً، وأكمل مسيرة العدوان في عام ١٩٦٧م فتم تشريد ٣٣٠ ألف فلسطيني. ووصل عدد حالات الاعتقال إلى ثمانمائة وخمسين ألف حالة اعتقال، واستخدامهم لأكثر من ١٥٠ أسلوبا لتعذيب الفلسطينيين في السجون، ومازال في سجونه ما يقارب ١١ ألف أسير وأسيرة.



■ العاملون في المؤسسات الخيرية في فلسطين يعاملون كمجرمي حرب ويطول سجنهم لسنوات

ومع ذلك نسمع كلمات العزة في زمن الذلة ولعل تلك الكلمات تجدد في الأمة روح البذل والعطاء لله وفي سبيل الله من أناس مرابطون على أرض الطُهر والجهاد، مقام الطائفة المنصورة بإذن الله، فهم على رغم المصائب التي حَلّت بهم، ونزلت بساحتهم من سفك دمائهم، وهدم بيوتهم، وترويع أبنائهم، إلا أنهم باتوا أصلب عوداً، وأمضى عزيمةً، وأقوى إرادة، يلهج أكثرهم بالإيمان وعبادة الرحمن، نذروا أنفسهم وأموالهم وأولادهم للشهادةِ في سبيل الله.

نعم لقد ابتلي الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية في كيان يهودي أسمى نفسه " دولة إسرائيل "... احتلال لا مثيل له، ومع ذلك فإن مصيبة اليهود وقادته أعظم حينما اختاروا أرضاً لا تصلح لهم... بها شعب سيستمر في المقاومة لتحرير أرضه من الغرباء... لأن هذه الأرض جزء من حياتهم وعقيدتهم... فأرض الرسل والرسالات لن تدوم بيد قتلة الأنبياء والأوفياء، فأنتم يايهود إلى زوال ونحن إلى بقاء بمشيئة الله تعالى...

ولن يكون ذلك بالصراخ نريد عمل !!

حجم العمل الخيري الفلسطيني وما يقابله عند اليهود

إذا أردنا أن ندرك حجم المعاناة التي يمر بها الشعب الفلسطيني علينا أن نعرف دور المؤسسات العمل الخيري الذي يتقلص يوما بعد يوم بسبب الإغلاق والملاحقة بينما تزداد مؤسسات الكيان الصهيوني توسعا في خدماتها التي تقدمها لشداد الآفاق الذين يصلون إلى أرض فلسطين في كل عام من جميع أنحاء العالم.

" أمة لن تقوم إلا إذا أولت القطاع الخيري والوقفي الاهتمام والرعاية والتنمية والحماية " ... هذا ما توصل إليه الكيان اليهودي بمؤسساته وقياداته وشعبه؛ فالكيان اليهودي من الدول التي تولي اهتماما كبيراً في القطاع الخيري والتطوعي، حيث يبلغ عدد المؤسسات التطوعية والخيرية ٤٠ ألف مؤسسة وتوفر ٢٣٥ ألف فرصة عمل بدوام كامل للقوى العاملة اليهودية وهو ما يمثل نسبة ١٠٪ من إجمالي العاملين لديهم.

أما العاملين في المؤسسات الخيرية في فلسطين يعاملون وكأنهم مجرمي حرب ويطول سجنهم لسنوات، حتى طالت الاعتقالات أعضاء لجان زكاة تتبع مجالس قروية !! والعاملين في المراكز الصحية التي تتبع جمعيات خيرية !! ووصل الأمر ليطول المؤسسات المدنية والتطوعية والخيرية والثقافية والعلمية والمؤسسات الفردية وغيرها !!

أما العمل الخيري والمؤسسي في فلسطين فإنه محارب وبشكل تدميري.. فالحرب بدأته بريطانيا حين احتلت فلسطين بمسمى الانتداب لتهيئة الأجواء لتمكين اليهود على أرض فلسطين... واستمر التدمير بأيدي اليهود عبر الكثير من الممارسات والإجراءات والتي ترادف معها إعلان "كوندوليزا رايس" في إحدى زياراتها للمنطقة قبل ثلاثة أعوام تقريباً عن " تخصيص مليار دولار أميركي بديلا عن الخدمات الاجتماعية التي تقدمها الجمعيات الإسلامية الفلسطينية"!!

وتزامن مع تلك التصريحات نشر الكيان اليهودي قائمة اللائحة السوداء التي تشمل كل الجمعيات الخيرية في فلسطين – تقريباً– العاملة في مجال الإغاثة ولم تغفل منها أحد، وأدرجت معها كذلك بعض لجان الزكاة الصغيرة التابعة للقرى والمجالس القروية...

وأكملت المسير السلطة الفلسطينية وازداد التشديد في عامي ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨م التشديد والتضييق والإغلاق للعديد من الجمعيات الخيرية فقد تم تجميد حسابات وإغلاق ١٠٣ جمعية ومؤسسة بذريعة ارتكابها مخالفات قانونية وإدارية أو مالية"، وأعادت الحكومة في الضفة النظر في مئات التراخيص الخاصة بجمعيات تصنف بأنها خيرية، وذلك في إطار التضييق على عملها الإنساني لأسباب سياسية محضة، وفي أحيان أخرى تنفيذا لأوامر الكيان اليهودي !! وزاد من قسوة الأمور على الفلسطينيين أن هذه الحملة تصاعدت في ظل تدهور الأوضاع المعيشية للمواطنين الفلسطينيين !! مما أفقد الآلاف من الأسر الفقيرة والأرامل والأيتام مخصصاتهم جراء هذه الإجراءات.

وازدادت الضغوطات على مؤسسات العمل الخيري في فلسطين، وتم إغلاق عدد كبير منها وغُيرت مجالس إدارتها إلى جانب تحجيم عملها؛ مما أدى إلى تراجع المشاريع التي تنفذها في

■ مجزرة تدمير القطاع الخيري انشطارية !! كما أن أشلاء ضحايا القصف اليهودي متناثرة !!.

كل من الضفة والقطاع رغم اختلاف طبيعة كل منطقة والظروف المحيطة بها.

وزيادة في التضييق صدر قرار من السلطة الفلسطينية بتوحيد لجان الزكاة في الضفة الغربية، وتشكيل ١١ لجنة مركزية بحيث تحتوي كل محافظة على لجنة مركزية واحدة فبعد أن كان عدد لجان الزكاة في المحافظات الفلسطينية ٩٣ لجنة حتى نهاية ٢٠٠٧م تقلص عددها الآن إلى ١١ لجنة مركزية، وأصبحت هذه اللجان تضم أعضاء جدداً ولم تسلم من ذلك لجان الزكاة في القرى التي حلت مجالسها والتي هي الأقرب لحاجات القرى وأهلها، فمعظم كفالات الأيتام التي كانت تنفذها لجان الزكاة تم تحويلها على الشئون الاجتماعية؛ وحتماً سيؤدي ذلك إلى فقد الثقة والمصداقية لأنها ستعمل وفق أجندات حزبية وحكومية ضيقة بعدما كانت تعمل في فضاء العمل الخيري دون تدخل أو توجيه من أحد مما يعني المس بقدرتها على العمل.

وحسب التقارير الرسمية كان عدد الجمعيات المسجلة في الضفة الغربية وقطاع غزة في العام ٢٠٠٢ بلغ حوالي ١٢٥٠ جمعية؛ منها حوالي ٦٧٥ جمعية في الضفة الغربية و ٥٧٥ جمعية في غزة، ولا تتعدى نسبة الجمعيات والمؤسسات الخيرية والإغاثية الـ ٤٥٪ ، علما بأن عدد الجمعيات العاملة منها ليست أكثر من العُشر !! وبذلك تكون الهيئات الإغاثية الخيرية الفاعلة والعاملة في الضفة القطاع لا تتعدى ١٠٠ جمعية وقد أغلقت أكثرها !!

وحسب التقرير البحثي لمؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان فقد بلغ عدد الجمعيات والمؤسسات الخيرية والاجتماعية التطوعية التي دوهمت من قبل قوات الاحتلال وعبث بمحتوياتها وصودرت ممتلكاتها وأغلق بعضها خلال العام ٢٠٠٧ م بلغت ٥٥ مؤسسة؛ وخلال عام ٢٠٠٨م ارتفع العدد ليبلغ ٧٨ مؤسسة.

وخلاصة الأمر بينما تبلغ المؤسسات التطوعية في الكيان اليهودي ٤٠ ألف مؤسسة.. قلص عدد الجمعيات الخيرية في ظل السلطة الفلسطينية إلى ما دون المائة وبعضها تراخيص من غير نشاط، ولجان الزكاة حُصرت إلى ١١ لجنة مركزية فقط !! ومجزرة تدمير القطاع الخيري انشطارية !! كما أن أشلاء ضحايا القصف اليهودي متناثرة !!.



التجمع الحقوقي لنصرة فلسطين يدعو إلى مواجهة انتهاكات حقوق الإنسان في غزة

وصف د. عادل الدمخي الحرب على قطاع غزة الأكثر كثافة للسكان في العالم، بأنها حرب مجنونة ودموية، وإبادة جمعية، وجريمة إنسانية بكل الأعراف والمواثيق الدولية؛ مؤكداً أن ضعف الأنظمة الإسلامية وتواطؤ الولايات المتحدة الأمريكية أعطيا ضوءاً أخضر للكيان الصهيوني للبدء في الاجتياح البري؛ مما ينذر بالمزيد من الضحايا المدنيين من الشيوخ والأطفال والنساء.

جرائم الصهاينة ضد المدنيين ودور العبادة والمستشفيات

وتساءل: أين المحكمة الجنائية الدولية من جرائم الحرب والمجازر الدموية والانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان التي تجري أمام مرأى العالم ومسمعه، مؤكداً أن استهداف المدنيين صار جزءاً من الحرب الظالمة، ويكفي شاهداً قتل د. نزار ريان ومعه أسرته البالغة ١٣ فردا من زوجاته وبناته وأولاده، فضلاً عن قصف دور العبادة وتدميرها في غزة التي وصل عددها إلى ١١ مسجداً، كان آخرها تدمير مسجد بالمصلين أثناء الصلاة، مما خلف أكثر من خمسة عشر قتيلا، بل إن المستشفيات والطواقم الطبية لم تسلم أيضاً من القصف والتدمير، فقد تم قتل الأطباء وتدمير بعض المستشفيات، وحتى الوسائل الإعلامية والصحافة لاحقتها القنابل والصواريخ والطائرات المتعطشة للدماء، فقد قتل الطيران الصهيوني مصور قناة الأقصى الفضائية، ونستشهد هنا بما قاله أمير قطر: إن ما تشنه إسرائيل على غزة جريمة حرب وفق المواثيق الدولية.

فتح معبر رفح واجب إنساني

وأكد الدمخي أنه في ظل هذه الظروف المأساوية لا نقبل أية أعذار لإغلاق معبر رفح أو التضييق على دخول المساعدات الإنسانية، مستدلاً بما قاله نائب رئيس محكمة النقض المصرية ومقرر مؤتمر القضاة المستشار أحمد مكي: من واجب مصر فتح معبر رفح باعتبار أن الجانب المصري من المعبر يخضع للسيادة المصرية، فالمعبر من الجانب المصري مصري فقط، ومن الجانب الفلسطيني فلسطيني فقط، والحصار الذي فرضه الاحتلال على غزة يفرض على أي دولة وبحكم القانون الدولي السماح بمرور الأدوية والملابس وغيرهما.

وعلى ذلك طالب الدمخي النظام المصري بأن يحافظ على تاريخ مصر العظيم في نصرة القضية الفلسطينية، مبيناً أن أي خلاف سياسي مع أي طرف كان لابد أن يؤجل حتى يتوقف العدوان، فمشاهد الأشلاء وجثث الأطفال يجب أن تجعل الأولوية لإنقاذ غزة، لا لأي شيء آخر.

● الدمخي: الحرب على قطاع غزة مجنونة ودموية وإبادة جماعية وجريمة إنسانية

دور الدول الإسلامية ليس بالقوافل الإغاثية فقط!

ووجه الدمخي رسالة عاجلة لقادة دول منظمة المؤتمر الإسلامي؛ ليكون لهم دور أكبر من الدور الإغاثي واستقبال الجرحى - رغم تقديرنا له -؛ لأن هذا دور مؤسسات الهلال الأحمر والمنظمات الإغاثية، ونريد من قادة الدول دورا سياسيا ضاغطا وقرارات سياسية فاعلة وخطوات إجرائية مؤثرة تغير معادلة الصراع، وتعيد توازن القوى، وتفرض احترام العالم الإسلامي، ونشيد هنا بالمبادرة التركية وضرورة دعمها.

دور دول مجلس التعاون الخليجي

كما طالب الدمخي دول مجلس التعاون الخليجي على وجه الخصوص باستغلال علاقاتها الجيدة بالولايات المتحدة الأمريكية؛ لتغير موقفها السيئ من العدوان على غزة؛ فالولايات المتحدة تقف دائماً حجر عثرة أمام أي قرار يدين الكيان الصهيوني، وقد آن لقادة دول الخليج أن تحرك دماء الأطفال ضمائرهم وتثير أشلاء الحرائر نخوتهم؛ لممارسة أعلى أنواع الضغط السياسي على أمريكا، والتهديد بخطوات سياسية رداً على مواقفها المتواطئة مع العدوان والمجازر الدامية.

● ضعف موقف الدول الإسلامية وتواطؤ الولايات المتحدة الأمريكية أعطيا الضوء الأخضر لبدء الاجتياح البري لقطاع غزة

تبرعات إحياء التراث الإسلامي تصل إلى رفح



نائب رئيس لجنة العالم العربي لإحياء التراث يوصل التبرعات إلى رفح

صرح فهد الحسينان - نائب رئيس لجنة العالم العربي وعضو وفد اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة: أن الوفد استطاع بمساعدة الجانب المصري إدخال ثلاث سيارات محملة بالأدوات والمحاليل الطبية والأدوية للجرحى في قطاع غزة عبر معبر رفح البري.

وأضاف الحسينان أنه جار تجهيز الدفعة الثانية لدخولها عبر معبر رفح غدا تتضمن أربع سيارات محملة بنفس المواد الطبية فضلاً عن حليب الأطفال والحفاضات.

وأوضح أن سلطات الاحتلال منعت دخول مواد غذائية بحمولة ١٠ سيارات منها ٢٠ طن طحين وأرز وسكر وزيت بدعوى ضرورة دخولها عن طريق معبر العوجة التابع لسلطات الاحتلال .

وأضاف أن الوفد الكويتي رفض هذا الاقتراح فيما تم وضع هذه المواد في مدينة العريش بانتظار إدخال هذه المواد عبر معبر رفح.

وأكد الحسينان تواصل الجهود الكويتية لتوصيل المواد الطبية والغذائية إلى الأشقاء الفلسطينيين في قطاع غزة؛ مشيرا إلى أن وفد اللجنة قام بزيارة مستشفى العريش العام لعيادة الجرحى الفلسطينيين.

وقال الحسينان: إن الكويت تمد يد العون إلى الأشقاء من الشعب الفلسطيني في قطاع غزة على كافة المستويات الرسمية والشعبية؛ مؤكدا أن هذا واجب على الكل، وأن الكويت سباقة في مد يد العون والمساعدة للمحتاجين من الأشقاء.



بعض سيارات الإسعاف التي تبرع بها أهل الكويت لأهل غزة

بين للناس كيف نقف مع شعب غزة

لا يكاد يندمل الجرح في العراق إلا ويبدأ في أفغانستان والصومال وفلسطين



كتب: علاء الدين مصطفى

• د. العريفي: اليهود منذ أن خلقهم اللّه وهم أهل مشكلات

أكد الداعية الإسلامي د. محمد العريفي الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود أن أحداث غزة ليست جديدة على اليهود، مشيراً إلى أنهم أهل مكر وخداع.

وقال في محاضره له بمنطقة الرقة بمسجد الحضيري إننا نعيش اليوم في أحداث غزة وقد شاهدتم وشاهد العالم أجمع ما يحدث فيها من قتل للأطفال والنساء والرجال، والعالم أجمع يقف موقف المتفرج، مؤكداً أن اليهود منذ خلقهم اللّه تعالى وهم أهل مشكلات، فهم الذين قالوا: «إن اللّه فقير ونحن أغنياء»، وكانوا لا يستحون من شيء، فكان موسى عليه السلام يرى قوماً يغتسلون أمام بعضهم فينزعون ثيابهم، ويرى بعضهم عورة بعض، فكان موسى عليه السلام يختبئ في مكان ويغتسل، فقال بعضهم لبعض، واللّه إن موسى يغتسل لوحده؛ لأن لديه تشوهاً في جسمه، فأراد اللّه تعالى أن يبرئ موسى فقال: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين أذوا موسى فبرأه اللّه مما قالوا وكان عند اللّه وجيهاً﴾، فأقبل موسى يوماً إلى النهر ونزع ثيابه ووضعها على حجر ونزل في النهر ليغتسل فخرج، فهرب الحجر بثيابه فظل موسى يقول: ثوبي حجر! ثوبي حجر! حتى شاهده أحدهم فبرأه اللّه مما قالوا.



وأكد الشيخ أن من تجرأ على رب العالمين وأكلوا الربا وزرعوا الفتنة، ألا يمكن أن يتجرؤوا اليوم على غزة، ويقتلوا المسلمين فيها ويهدموا البيوت ويقطعوا الزرع؟!

وقال إن التاريخ يؤكد لنا أن اليهود لم يدخلوا معركة حقيقية بل كل معاركهم عبارة عن استخبارات واغتيالات مثلما قال اللّه تعالى: ﴿لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنه أو من وراء جدراً﴾.

فاليهود عبر التاريخ لم يدخلوا معركة مواجهه؛ لأنهم ليس لديهم قدرة على المواجهة.

ونوّه أن اليهود لا يستطيعون دخول فلسطين براً إلا من خلال الدبابات المحصنه؛ لأن ليس لديهم قدرة على المواجهه إطلاقاً.

وذكر أن هناك تقريراً مترجماً من إحدى الصحف الإسرائيلية يقول: إن الجنود الإسرائيليين ينتابهم الخوف حتى إنهم يأخذون أكياساً لقضاء حاجتهم فيها عندما يكونون داخل الدبابة؛ لأنهم يخافون أن يخرجوا منها لمواجهة الفلسطينيين، وأشار إلى أن التقرير بين أن الجنود تنتشر بينهم الأدوية المضادة للإسهال بسبب خوفهم ورعبهم من الفلسطينيين، ولذلك استبعد أن ينجحوا في دخول غزة إلا داخل دباباتهم، ولا يجرؤ أحد من جنود اليهود على النزول إلى الأرض. واللّه تعالى يقول: ﴿كتبت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من اللّه وحبل من الناس﴾ إلا إذا نصرهم اللّه في مكان معين، أو إذا وقف بجوارهم أحد كما تفعل أمريكا الآن.

• انتشرت بين الجنود الإسرائيليين الأدوية المضادة للإسهلال من شدة خوفهم

• اليهود لم يدخلوا معركة حقيقية؛ لأنهم غير قادرين على المواجهة

فاليهود هم اليهود شعب جبان يخاف من الموت، والدليل على ذلك الأطفال في فلسطين وهم يواجهون الجنود المدججين بالسلاح.

وبين د.العريفي للناس كيف نقف مع شعب غزة مشيراً إلى أن البعد عن المنكر والدعاء لهم والقنوت في الليل والتبرع لهم عن طريق المؤسسات الخيرية من الواجبات على كل منا .

وقال إن أهل غزة لا يحتاجون إلا الدعاء والمساعدة بالمال والدواء، وأن النصر حليفهم بإذن اللّه.

وقال ﷺ في رواية الإمام أحمد: «تقاتلون اليهود على نهر



• سنقاتل اليهود على نهر بالأردن نحن شرقيه وهم غربيه

• عدد الألمان الذين أسلموا في عام ٢٠٠٦ أربع آلاف





بالأردن أنتم شرقيه وهم غربيه»، والمقصود بالنهر البحر الميت وهو عبارة عن بحيرة طويلة من الشمال ممتده إلى الجنوب، والبحر الميت الآن يقل منسوبه ويقال إنه سيجف عام ٢٠٠٢٥ حسب الدراسات الجيولوجية، وأن إسرائيل تبعد عن هذا البحر ١٥ كيلو متراً فقط، وأنك تستطيع أن ترى أنوار السيارات في إسرائيل بالعين المجردة.

وشرح الشيخ أن اللّه يعلم أن يهود العالم سيجتمعون في هذا المكان، وسوف يكون النصر للمسلمين بإذن اللّه.

وأكد أن الأمة الإسلامية تتكالب عليها الأمم الأخرى الآن، فما تكاد ينتهي الجرح في العراق إلا وفتح جرح جديد في أفغانستان والصومال، وفلسطين، مشيراً إلى أن هناك من يقول: لماذا هذا التكالب على المسلمين وحدهم؟!

وحث د. العريفي على الصبر في كل شيء، فيجب أن يصبر الإنسان على التعب في الدراسة والتعب في الحياه والعمل والصبر في المصائب.

وما نيـــل المطالـــب بالتمـــني
ولكـن تؤخـــذ الدنيا غـــلاباً

فقد تحمل عليه السلام الأذى من الكفار منذ بداية الدعوة إلى أن انتشر الإسلام في جميع أنحاء العالم، وهناك قصص كثيرة تدل على مدى الصبر الذي صبره عليه السلام من أعداء الإسلام.

وأشار الشيخ أن عدد الألمان الذين أسلموا رسمياً عام ٢٠٠٦ أربعة آلاف شخص، أي كل ساعتين يدخل في الإسلام مسلم جديد.

وبين أن أحد الدعاة في ألمانيا أخبره أن الذين أسلموا في ألمانيا يقدر بـ ١٤ ألف شخص ولكن غير مسجلين رسمياً أنهم مسلمون، ولكن العدد الأول هم الذين سجلوا رسمياً في الأوراق الثبوتية أنهم مسلمون.

وأوضح أن الإسلام في عام ٢٠٠٢٥ سيصبح الدين الأول في بلجيكا، وهذا حسب الدراسات التي أجراها العديد من الباحثين، وأن الإسلام هو أكثر الأديان انتشاراً في العالم؛ لأن اللّه تعالى قدر أن يكون هذا الدين دين اللّه ودين العالمين جميعاً.

وأكد فضيلة الشيخ أنه مهما حاول أحد أن يقاتل أهل الدين أو أن يضيق عليهم أو أن يفتنهم عن دينهم، أو يحاربهم، فإنه يحارب رب العالمين الذي قدر أن يوجد الدنيا والدين.

وقال إن البلاء حينما ينزل على الناس يكون بأمر من اللّه، وقد ينزل البلاء على المسلمين فيقتلون ويكونون شهداء كما هو الحال في غزة الآن، فالبلاء ليس خاصاً بالمسلمين فقط؛ إنما قدّر اللّه أن ينزل البلاء، فيكون للمؤمنين رحمة ويكون على غيرهم عذاباً، فاللّه لطيف بعبادة، فهو الذي ينزل البلاء وهو الذي يجعله رحمة للمسلمين.

وضرب مثلاً بغزوة أحد وشرح ما دار فيها بالنسبة للكفار والمسلمين، وكيف أن الكفار تكاثروا على النبيﷺ في غزوة أحد ولم يستطع أن يدافع عن نفسه، وقتلت مجموعة كبيرة من المسلمين، وقام أبو سفيان وهو ينظر إلى القتلى، وهند تعبث بأحشاء حمزة - رضي الله عنه - وتقطع أذنيه وأنفه وتخرج كبده، مشيراً إلى أن قتلى المسلمين في الجنة وقتلى الكفار في النار. فالمسلمون يقاتلون من أجل الدين: ﴿إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي للّه رب العالمين﴾، فمهما فعل الكفار من قتل وذبح لأصحاب رسول الله فإنهﷺ ثابت على دينه.

غـــــــــزة..
كـوني بـــــلال عصـــــرنا

بـقـلـم: خالد بن صالح
ksmksmg@hotmail.com

كنت وأنا صغير في المدرسة الابتدائية، أسمع من معلمي قصة بلال الحبشي الصحابي الجليل ﷺ؛ حيث كان كفار قريش يعذبونه بالضرب والجوع والعطش، وبرمضاء مكة إذا اشتد الحر وحميت الظهيرة يخرجونه، وتوضع الصخرة العظيمة على صدره، ثم يقال له: والله لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد، فيرد عليهم وهو في ذلك يقول: أحد أحد. «البداية والنهاية: ٤٩٢/١».

وكان يحدث هذا في العهد المكي؛ حيث ضعف المسلمين وقلة حيلتهم، فكان النبيﷺ يأمر أصحابه بالصبر والمصابرة حتى يأتي نصر الله، وكان القرآن ينزل بذلك، فيأمر النبيﷺ وصحابته من بعده بالصبر كما يقول تعالى: ﴿فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون﴾ (٦٠ - الروم)، وغيرها من الآيات المكية التي كانت السمة العامة لها الأمر بالصبر والتمسك بدين الله وعدم التنازل عن ثوابت الدين كما قال تعالى: ﴿فاستمسك بالذي أوحي إليك﴾ آية ٤٣ سورة الزخرف، وينهاهم عن المداهنة في دين الله؛ كما قال تعالى: ﴿ودوا لو تدهن فيدهنون﴾ آية ٩ من سورة القلم، وقول الله في سورة «الكافرون»: ﴿قل يأيها الكافرون﴾.

فكان هدي النبيﷺ والصحابة في زمن الاستضعاف هو الصبر والتمسك بدين الله، وإن كان الصبر مطلوبا كذلك حتى في زمن القوة والتمكين، ولكن في زمن الاستضعاف أشد طلبا؛ لأن النفس قد تضعف فتتنازل عن أمر الدين وتعطي الدنية في دينها.

لذا أقول لغزة: كوني بلال عصرنا، واصبري وصابري، ولا تعطي الدنية في دينك؛ فإنك من آخر معاقل الإسلام في عصرنا هذا، عصر تكالب الأمم على أمة الإسلام، وإن كان يجوز للمسلم في وقت الضرورة والاستضعاف وشدة عذاب الكفار له أن يقول كلمة الكفر بشرط أن يطمئن قلبه بالإيمان كما قال تعالى: ﴿من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم﴾ الآية ١٠٦ من سورة النحل، فيجوز للمسلم أن يترخص بهذه الرخصة كما ترخص بها بعض الصحابة من أمثال عمار بن ياسر - رضي الله عنهما - عندما اشتد عليه عذاب المشركين، ولكن أبى ذلك بلال الحبشي ﷺ لحكمة رآها، كما حدث لإمام أهل السنة أحمد بن حنبل عندما وقف وقفته الشهيرة في فتنة «خلق القرآن»، وترخص من ترخص فنطق بخلق القرآن طائفة من العلماء، وأبى الإمام أحمد أن يقول بخلق القرآن؛ لأنه رأى من نفسه أنه على ثغر من ثغور الاسلام، إن قالها يضِع من دين الله ما يضيع وتفتن الأمة بعده بموقفه هذا.

وكذلك أقول لغزة: كوني بلال عصرنا واثبتي؛ فإنك آخر عقبة في طريق الاستسلام الذي يريده اليهود وحلفاؤها لهذه الأمة، فلم يبق لهم بعد أن بيعت مقدسات الأمة وكرامتها إلا أنت، وللأسف من يطلب من غزة الاستسلام وإعطاء الهدنة لليهود يحتج بأن الأمة الآن في زمن الاستضعاف؛ فلا تستطيع أن تقاتل عدوها من اليهود وغيرهم، وينسى أن زمن الاستضعاف هو زمن الصبر والتمسك بثوابت الدين كما هو هدي النبيﷺ وصحابته في العهد المكي، لا زمن الذل والخضوع لأعداء الأمة والانسلاخ من الدين.

ولا يظن ظان أنه باستسلام غزة وإعطاء الهدنة لليهود، فإن اليهود سينادون إلى السلم والسلام؛ فهذا غير صحيح ولن يكون، فإن حكام العرب قد أعطوا اليهود معاهدات السلم معاهدة تلو الأخرى، وما أخذوا من اليهود من شيء، فالموضوع أكبر من غزة، الموضوع هو حرب بين الإيمان والكفر، حرب بين جنود الرحمن وجنود الشيطان، حرب أعلنها إبليس - عليه لعنة الله - على آدم وذريته من بعده منذ أن خلق الله آدم وأمر الملائكة بالسجود له، وهي باقية إلى يوم القيامة كما سأل إبليس ربه ذلك فقال: ﴿رب فأنظرني إلى يوم يبعثون﴾ آية ٣٦ من سورة الحجر. وما غزة إلا مظهر من مظاهر هذه الحرب.

فالحرب بين جنود الرحمن وجنود الشيطان باقية ببقاء إبليس إلى يوم يبعثون، ولا تزال طائفة من هذه الأمة على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم من داخل الأمة أو من خارجها حتى يأتي وعد الله، وحتى يقاتل آخرهم الدجال.

فاصبري يا غزة، واثبتي وكوني بلال عصرنا.



معلومات طبية:

• أشارت نتائج دراسة أجريت في مستشفى ألماني إلى أن هرمون الذكورة المعروف باسم «التستوستيرون» يقلل فيما يبدو الحساسية للألم، وكذلك يؤثر على نوعية الشعور به، ولاسيما في ضوء حقيقية أن المخ لدى المرأة يكون أكثر انفعالا بالألم.

• أعلن باحثون ألمان من معهد ماكس بلانك اكتشافهم الجين الذي قد يكون مسؤولا عن العناد الذي يتسم به بعض الناس. العلماء أشاروا إلى أن هذه الطفرة الجينية هي السبب وراء عدم تقبل الفشل المرتبط أيضا بمدى نشاط مادة الدوبامين.

• أشارت دراسة طبية ألمانية إلى أن آلام الصداع النصفي التي تصيب نسبة لا بأس بها من الألمان يمكن أن يكون سببها معاناة من مشكلات في القلب؛ حيث يرى الباحثون أن ثقبا صغيرا في القلب يمكن أن يكون المسبب للآلام الشديدة في الرأس.

الأغذية الصحية بين الشائعات والحقائق:

كثيرة هي الأقاويل والشائعات المتعلقة بالتغذية الصحية والمحافظة على الرشاقة، غير أن غالبيتها لا يتسم بدرجة عالية من الدقة والصحة. التقرير التالي يسلط الضوء على بعض هذه المقولات، ويستجلي أصولها العلمية الصحيحة.

الخضار والفاكهة هذه الأيام لم تعد تحتوي على كميات كبيرة من الفيتامينات.. المارجرين أفضل من الزبدة.. السكر الأسمر أفضل من الأبيض.. كلها أقاويل شائعة نسمعها ونرددها. كثير من هذه الإشاعات ليس لها أساس علمي صحيح؛ لذا فإن على متبعي الحميات الغذائية أن يتوخوا الحذر ولا يصدقوا كل ما يسمعونه.

تخفيف النشويات صحي:

إن تناول كمية كبيرة من النشويات (الكربوهيدرات) المتوافرة في الخبز والأرز والبطاطس والمعكرونة يحدث ارتفاعا في مستوى سُكّر الدم؛ ممّا يُؤدي إلى إنتاج كمية كبيرة من هرمون الأنسولين. ونسبة الأنسولين العالية تعوق حرق الدهون في الجسم مما يؤدي إلى زيادة الوزن. والمعروف أن الكربوهيدرات هي مصدر رئيس للطاقة التي يحتاجها الجسم لوظائف الدماغ الطبيعية، وللمحافظة على مخزون الجسم من الجلايكوجين، وللح تحول بروتين العضلات إلى طاقة. فإمداد العضلة بالجلايكوجين ضروري وجوهري، لإطالة زمن التمثيل الغذائي الهوائي، ولتزويد التمثيل الغذائي اللاهوائي بالطاقة. ولكن في حال كان تناول مقدار النشويات أكثر من القيام بتمارين رياضية فإن النتيجة لا تكون صحية أبدا. إذاً المطلوب تخفيف كمية النشويات والتعويض عنها بتناول الخضار والسمك والبقوليات.

لون البيض ليس له علاقة بفائدته:

إن الدجاجة لا يهمها إذا كانت البيضة لونها أسمر أو أبيض، وكذلك يفترض أن يكون هذا الأمر بالنسبة لنا. فلون البيضة ليس له علاقة بالطعم أو بالفائدة الصحية. إن اللون فقط يرجع الى فصيلة الدجاج بحد ذاتها.
ويعد البيض عموما ذا قيمة غذائية كبيرة، والزلال الذي يحتويه هو سهل الهضم ويحتوي على فيتاميني "أ" و"باء"، ومادة الليسيتين والأحماض الدهنية. وبهذا يكون للبيض تركيبة غذائية مثالية. وكان البيض يعد من الأغذية التي ترفع نسبة الكوليسترول في الدم، إلا أن دراسة جديدة تشير إلى أن تناول بيضة إلى بيضتين يوميا لا يشكل خطرا على الأشخاص الطبيعيين من الإصابة بالكوليسترول.

إعداد: د. بسام عبدالرحمن البطحي
للإستشارات الطبية
b67e@hotmail.com

فتوى طبية

■ حكم تلطيخ الرأس بدم الدجاجة أو نحوها:

س: في قريتنا إمام يصلي بالناس، وهو يتعاطى أمراً كثيراً ما حيرهم، وهو عندما يتزوج أحد في القرية ولا يتم الزواج الكامل؛ حيث إن العروسين يحصل بينهما غضب شديد، ويقال: اذهبوا إلى هذا الشيخ؛ لكي يعمل لهما ورقة وهما يرضيان على بعض، وعندما يحضر الشيخ يأتي بكتب من الإنس والجن ويقرأ فيها، ويمسح على رأسٍ العروسين بزيت الطيب ويحضر معه حبراً أحمر، ويقول: هذا الحبر تدفعه هكذا في الماء وتشربه، وبعد هذا يقول: ائتوني بدجاجة كي أذبحها، فيأخذ دمها ويضعه على رأس العروسين، بعد ذلك ينصرف الغضب، ما توجيه سماحتكم على هذا السؤال ؟.

ج: هذا العمل الذي يعمله هذا الرجل تخريف وغلط وتلبيس على الناس، لا وجه له ولا أساس له من الصحة، بل الواجب على من أحس بشيء من الغضب أن يتعوذ بالله من الشيطان حتى يهدأ غضبه، ويشرع له الوضوء الشرعي، كما أمر النبي ﷺ؛ لأن الشيطان خلق من النار، والنار تطفأ بالماء، والغضب من الشيطان، فالمؤمن يفعل الأشياء الشرعية: يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ويتوضأ، هذا مشروع كذلك، ومن أسباب إطفاء الغضب أن يجلس إن كان قائماً، ويضطجع إذا كان قاعداً، أو يخرج من المحل حتى يهدأ الغضب، أما ما يعمله هذا الشيخ من تلطيخ رؤوسهم بالزيت، أو بدم الدجاجة أو بغير ذلك مما يقول، فكل هذا لا أصل له، كله غلط وكله تلبيس وخداع لا وجه له، وإذا كان قصده ذبح الدجاجة للجن صارت شركاً أكبر، ففي الحديث الصحيح: أخرجه مسلم في كتاب الأضاحي، باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله، برقم ١٩٧٨، والنسائي في كتاب الضحايا، باب من ذبح لغير الله عز وجل، برقم ٤٤٢٢، والإمام أحمد في مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه برقم ٨٥٧: «لعن الله من ذبح لغير الله»، والله سبحانه يقول: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ يعني: ذبحي: ﴿وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾(سورة الأنعام ١٦٢- ١٦٣)، ويقول سبحانه: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ (الكوثر١ - ٢)، والنحر هو الذبح.

والمقصود أن هذا العمل الذي يعمله هذا الرجل غلط وينبغي أن يعرضوا عنه، ولا يقبلوا منه وينصحوه، فإن لم ينتصح ينبغي أن يتفقوا على رجل غيره يصلي بهم، ولا يصلي بهم هذا؛ لأن هذا متهم بالشركيات، عمله بذبح الدجاج هنا يوهم بشر كبير، فالحاصل أن مثل هذا لا ينبغي أن يكون إماماً لهم إن لم يتب، فإن تاب فالحمد لله، وإلا فليزيلوه ويلتمسوا إماماً آخر لمسجدهم، ولا يلتفتوا إليه في مسألة، وإذا حصل بين العروسين شيء من الغضب، أو من الجفوة لا يلتفت إليه، بل يعالج ما بين العروسين بالطرق الأخرى، بالنصيحة، وبالتوجيه، وقراءة القرآن، وبأن يقرأ لهم إذا كان نوع المرض الذي أصابهم بتوقف الزوج عن زوجته، هذا يقرأ له القرآن، يقرأ له: «قل يا أيها الكافرون»، و«قل هو الله أحد»، والمعوذتان، وآية الكرسي، وآيات السحر من سورة الأعراف ويونس وطه، ويشرب من ذلك ويغتسل من ذلك، ويزول ما قد يصيبه من المنع والحبس، والحاصل أنه قد يقع لبعض الناس حبس عن زوجته فيعالج بالقرآن والأدوية الشرعية، أما عمل هذا الرجل فهو عمل باطل.

الإعجاز النبوي:

• عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ زجر عن الشرب قائماً" رواه مسلم.

• وعن أنس وقتادة - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ: "أنه نهى أن يشرب الرجل قائماً"، قال قتادة: فقلنا: فالأكل؟ فقال: ذاك أشر وأخبث" رواه مسلم، والترمذي وقال: صحيح غريب.

• عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: لا يشربن أحدكم قائماً؛ فمن نسي فليستقئ" رواه مسلم.

• وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن الشرب قائماً، وعن الأكل قائماً، وعن المجثمة، والجلّالة، والشرب من في السقا ".

أما من الناحية الصحية، فإن الشرب وتناول الطعام جالساً أصح وأسلم وأهنأ وأمرأ؛ حيث يجري ما يتناوله الآكل والشارب على جدران المعدة بتؤدة ولطف. أما الشرب واقفاً فيؤدي إلى تساقط السائل بعنف إلى قعر المعدة ويصدمه صدماً. وإن تكرار هذه العملية يؤدي مع طول الزمن إلى استرخاء المعدة وهبوطها وما يلي ذلك من عسر هضم. وإنما شرب النبي ﷺ واقفاً لسبب اضطراري منعه من الجلوس مثل الزحام المعهود في المشاعر المقدسة، وليس على سبيل العادة والدوام.

إن الإنسان في حالة الوقوف يكون متوتراً ويكون جهاز التوازن في مراكزه العصبية في حالة فعالية شديدة حتى يتمكن من السيطرة على جميع عضلات الجسم لتقوم بعملية التوازن والوقوف منتصباً، وهي عملية دقيقة ومعقدة يشترك فيها الجهاز العصبي والعضلي في آن واحد مما يجعل الإنسان غير قادر للحصول على الطمأنينة العضوية التي تعد من أهم الشروط المرجوة عند الطعام والشراب، هذه الطمأنينة يحصل عليها الإنسان في حالة الجلوس؛ حيث تكون الجملة العصبية والعضلية في حالة من الهدوء والاسترخاء، وحيث تنشط الأحاسيس وتزداد قابلية الجهاز الهضمي لتقبل الطعام والشراب وتمثله تمثلاً صحيحاً.

فتاوى إسلامية

من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية



على الوالد أن يصلي بالمسجد مع الجماعة

■ والدي رجل كبير ويعمل عملاً شاقاً جداً ويعود إلى البيت، في منتصف النهار، ثم يصلي الظهر في البيت ولا يستطيع الذهاب إلى المسجد من شدة التعب. هل يعذر لذلك، علماً بأنه لا يفعل ذلك إلا في الصيف من شدة الحر؟

● أوصي أباك بأن يجمع بين عمل الدنيا وبين حق الله عليه. وأن إتيان الصلاة عون له على كل مشكلاته؛ لأن الله يقول: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة﴾ (البقرة: ٤٥) فالصلاة عون له على أمور دينه ودنياه، وقولي له: صل في المسجد مع الجماعة وسترى أثر هذه الصلاة في تحملك للأعباء وقدرتك على الاكتساب. إن الصلاة خير عون للعبد على ذلك وقولي له: قل عند النوم «سبحان الله والحمد لله والله أكبر» ثلاثاً وثلاثين مرة، ويختمها بـ«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»، فإن هذا عون له على إنجاز أعماله وصحة بدنه، والرسول ﷺ أوصى بها فاطمة ابنته وقال لها: «لعله خير لكم من خادم».

هذا من عمل الكهّان والعرّافين

■ جدتي امرأة كبيرة في السن تستخدم ما يُسمى بالخط للتسلية، وتخبرنا بما ترى فيه دون أن تصدق ما تراه، وقد نصحتها مراراً بأن تتركه، لكنها لا تسمع لي وذلك لأنها امرأة كبيرة ليس لديها أطفال أو زوج تشغل بهم، فتأخذ هذا الخط وتتسلى به وبما تراه، وتقول لقد رأيت فلانة ستنجب ولداً وفلاناً سيأتيه رزق دون أن تصدق ما تراه، هل هي آثمة ويجب عليها تركه؟ ويقولون إن: السيدة عائشة رضي الله عنها كانت تتسلى بالخط، هل هذا القول صحيح؟

● الظاهر أن هذه المرأة تشتغل بالعرافة ولعل لها اتصالاً بالكهّان والعرّافين واتصالاً بالجان يخبرونها عن بعض المغيبات وتتوقع حدوث أشياء من قبيل: سينال فلان الرزق وسيرزق فلان بولد وفلان ببنت، إلى آخره، وهذا كله من أخلاق الكهان، والنبي ﷺ قال: «من أتى كاهناً فصدّقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد»، فواجب أن تنصحوها وتخوّفوها من الله وتبيّنوا لها أن التسلية لا تكون بهذا، تسلي نفسها بالتسبيح والتحميد وذكر الله والصلوات النوافل والتقرّب إلى الله بصالح العمل، أما ما تفعله فهو من أعمال الشياطين ودليل على اتصالها بالكهان والجان، فلا يجوز لها الاستمرار على هذه الحالة، وقد برأ الله أم المؤمنين عائشة عن هذه الأخلاق الذميمة، حاشاها أن تكون متصفة بهذا الخلق الذميم وهي أخلاق العرافين والكهان فأم المؤمنين بعيدة كل البعد عن هذا.

حكم الوضوء في دورات المياه

■ هناك بعض الناس يقولون إنه لا يجوز التوضؤ في الحمام، فهل هذا صحيح.. وأين نتوضأ إذاً؟ وإذا كان صحيحاً هل من توضأ بدون ذكر اسم الله قبل الوضوء بأن يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم لا يصح الوضوء، فقد سمعت أن من لم يذكر اسم الله في الوضوء فلا وضوء له، فهل هذا صحيح؟

● أظن السائلة سمعت أن النبي ﷺ : «نهى أن يتوضأ الإنسان في موضع بوله» وهذا الحديث المراد منه إبعاد الإنسان عن الوساوس؛ لأنه علل النهي من خوف الوسوسة، فبعض الناس لو توضأ في المكان القريب من موضع البول منه لأوشك إذا جاءه رشاش من هذا أن يظنه من آثار البول، فينبغي أن يبتعد عن موضع بوله ولا يتوضأ فيه إلا أن يتبعه الماء؛ أما دورات المياه الآن فإنه إذا أتبع بماء انتهى الموضوع، يجعل وضوءه بعيداً عن ذلك المكان؛ ثم إن السنة عند دخول الخلاء أن يقول قبل أن يدخل: «أعوذ بالله من الخبث والخبائث الرجس النجس الشيطان الرجيم».

على الصاغة أن يتقوا الله في أعمالهم

■ بعض القطع الذهبية يوجد عليها صور، فهل يجوز بيعها والمتاجرة فيها؟ وغالباً تلصق هذه القطع الذهبية التي فيها الصور على قطعة ذهبية أخرى للزينة أو على قطعة حريرية لتتزين بها المرأة.. وجهونا جزاكم الله خيراً؟

● التصوير وبيع الصور حرام، والمصورون ملعونون، والنبي ﷺ قال: «لُعن المصورون»، «والملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب أو صورة» فهذه القطع التي تشتمل على الصور لا يجوز بيعها ولا يحق للمرأة أن تصلي وفي ثوبها صورة أو معلق على نحرها أو في أحد أجزاء ثوبها صورة، فهذا كله لا يجوز، والواجب على الصاغة وغيرهم أن يتقوا الله في أنفسهم وألا يتعاطوا فيما يسبب نقص أعمالهم الصالحة ودخولهم في عموم لعنة الله.

الاستعانة بالله تعين المؤن التغلب من الوساوس

■ فضيلة الشيخ أنا أخت لكم مسلمة وملتزمة بأمور ديني والحمد لله ولكنني دائماً في حالة شك وإذا توضأت أشك هل أنا بقيت على وضوئي أو لا، وأعيد الوضوء مرات ومرات كيف توجهونني؟ جزاكم الله خيراً حتى أتغلب على هذه الحالة، علماً بأنني أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم لكني أخشى أن تكون صلاتي غير صحيحة وجهوني جزاكم الله خيراً.

● أولاً يا أختي اعلمي أن سنة نبينا محمد ﷺ جاءت بما يبعد المسلم عن الوساوس ويخلصه من هذه الأوهام فإنه ﷺ شكى إليه الرجل يخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة، فهل يقطع الصلاة؟ فقال ﷺ : «لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً»، ففي هذا الحديث راحة للمسلم وطمأنينة لقلبه وتخليص له من هذه الوساوس، فإنه ﷺ أرشده إلى قاعدة عظيمة وهي قاعدة البقاء على اليقين وألا يزول بالشك، وكما أن المسلم متيقن أنه على طهارة فليستصحب هذا اليقين حتى يأتي يقين مثله، ولا تكون الشكوك والأوهام رافعة لهذا اليقين الجازم. فإذا توضأت فإنك باقية على وضوئك ما لم تُحدثي، والنبي ﷺ يوم مكة صلى الصلوات الخمس بوضوء واحد، فالوضوء باق، والأصل لمن توضأ أنه باق على وضوئه ما لم يرتفع اليقين بيقين جازم مثله كأن يتيقن الحديث، ثم أيضاً لازمي الاستعاذة بالله من الشيطان، فإن الاستعاذة بالله من عدو الله تُعين المؤمن على التغلب على وساوسه والتخلص من أوهامه ولا يزال المسلم يداوم الاستعاذة حتى يدفع الله كيد الشيطان عنه والله جلّ وعلا يقول: ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون﴾ (النحل: ٩٨ - ٩٩).

«هذا يوم نحس» طيرة والطيرة شرك

■ سائل يسأل عن التشاؤم من بعض الأيام، فهناك بعض الناس لا يسافر مثلاً في بعض الأيام؛ حيث يقول إن هذا اليوم يوم نحس. أفتونا جزاكم الله خيراً.

● هذه طيرة والطيرة شرك كما قال ﷺ: «الطيرة شرك» ليس منا من تَطيَّر أو تُطيِّر له» والتطيُّر التشاؤم بالطيور أو بالأشخاص أو التشاؤم بالأمكنة والبقاع أو التشاؤم بالزمان أو بالشهور، فهذا أمر لا يجوز كله يدخل في الطيرة، اعتقاد حصول الشر من غير الله سبحانه وتعالى وتقديره، فعلى المسلم أن يتوكل على الله وأن يترك التشاؤم والطيرة، وأن يحسن الظن بالله سبحانه وتعالى، وهذه مخلوقات لا دخل لها لا في السعادة ولا في الشقاوة. الأمر كله بيد الله سبحانه ليتوكل عليه وليفوّض أمره إليه، فاعبده وتوكل عليه وهذا هو الواجب على المسلم.

وقت صلاة راتبة الفجر

■ شخص يقول: فاتته راتبه الفجر ودخل مع الإمام لصلاة الصبح، هل يقضي؟ ومتى يقضي؟

● نعم إذا فاتته راتبة الفجر فهو بالخيار إن شاء صلاها بعد الفجر مباشرة وإن شاء أخّرها إلى أن ترتفع الشمس وهذا أفضل ولكن لا يتركها؛ لأنها سنّة مؤكدة ما كان الرسول ﷺ يتركها لا حضراً ولا سفراً.

حكم وضع المساحيق بعد الوضوء

■ ما الحكم في المرأة التي تضع المساحيق التجميلية من بودرة وحمرة وأزرق على وجهها بعد أن تتوضأ للصلاة، هل تجوز الصلاة بهذه المساحيق؟

● لا بأس أن تتجمَّل المرأة وتتزيَّن وتستعمل الأصباغ والمساحيق. لكن لا تظهر هذا للرجال ولا تظهر هذا إلا لزوجها أو أحد من محارمها، أما أن تظهره عند الخروج للناس، فهذا أمر لا يجوز، وهذا من التبرج. الله يقول جلَّ وعلا: ﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ (الأحزاب: ٣٣). فالتبرج هو إظهار الزينة عند الخروج من البيت ليراها الناس ويفتتنوا بها.



بقلم: د. بسام الشطي

جبهة الدفاع والصمود عن جرائم اليهود

مجموعة كتاب مواطنين نذروا أنفسهم وأقلامهم أن تتصدى لكل من يقف ضد جرائم الصهاينة اليهود في فلسطين المحتلة، فهنيئاً لهم: «يحشر المرء مع من أحب»! وليعدوا جوابا ليوم القيامة: ﴿ستكتب شهادتهم ويسألون﴾، وأنقل لهم قول ربهم: ﴿إن الله لا يحب الخائنين﴾، كتاب هذه الجبهة مقالاتهم تعرض في معرض وزارة خارجية العدو وبلغ عددهم ١٩، وتقرأ في برنامج صباحي يومي من الساعة ٦,٣٠ إلى ٧,٣٠ ، نحن لمَ نقف مع غزة؟ لأنهم مسلمون ومستضعفون ومظلومون واختارهم الشعب يا دعاة الديمقراطية..

إذا كان مدير مكتب «الأونروا» في غزة يقول: إن هؤلاء لم يحترموا المواثيق والعهود إذ طلبنا إليهم أن تكون المدرسة ملجأ للأطفال والنساء؛ فأطلقوا الصواريخ وأردوا ٤٣ طفلاً قتيلا! وقد هدموا حتى الآن ١٢ مسجداً، وأول المنازل قتل الأطفال، مما حدا بالأونروا أن توقف أنشطتهم حتى تحصل الضمان، وفعلاً أخذوا الضمان من العدو وفتحوا يوم السبت بعد التوقف ٣ أيام. ولكن هل اليهود الصهاينة عندهم ضمان؟! ومتى التزم هؤلاء الصهاينة مع ياسر عرفات الذي أعطاهم كل شيء، بل مع محمود عباس الذي لم ينكر عليهم شيئاً، بل مع المجتمع الدولي الذي سكت عن كل أفعال الصهاينة الذين لم ينفذوا شيئاً من قرارات الأمم المتحدة بل اعتدوا على القوة المحدودة في الحدود والسجون والمعابر، فماذا فعلوا لهم حتى يلتزموا مع حكومة هنية؟! هؤلاء وآباؤهم وسلالاتهم لم يفهموا ولن يفهموا إلا لغة النار والحديد، ألم يتأثروا بأشلاء الأطفال ودك البيوت على الأهالي والحصار لمدة سبعة عشر شهراً؟ ماذا ترجون من قوم شتموا ربهم: ﴿قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء﴾، وحاولوا اغتيال النبيﷺ «يهود بني النضير» عندما أرادوا رمي صخرة عليه من أعلى منازلهم ولكن الله سبحانه أنزل جبريل حتى ينجي نبيه! وهذا جدهم لبيد بن الأعصم الذي سحر النبيﷺ عندما أخذ شعره ومشطه؛ فنزل عليه جبريل وقرأ عليه! وجدتهم التي جاءت بالشاة المسمومة!

لا يمضي يوم إلا ويقتلون من ٥ - ٥٠ فلسطينياً! هؤلاء قتلة الأنبياء والمحتلون لأرض إسلامية ولبيت المقدس! هؤلاء الذين ﴿كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم﴾، هؤلاء الصهاينة الذين ينشرون الفساد على الأرض ﴿ويسعون في الأرض فسادا﴾، وقال سبحانه: ﴿لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلون علوا كبيرا﴾.

وفي الوقت الذي أعلن حاكم فنزويلا عن طرد السفير «الإسرائيلي» وإغلاق سفاراتهم وقطع العلاقات بعد تمادي هؤلاء وإبادتهم لفلسطينيي غزة! يأتي دعاة الضلالة من بني جلدتنا، ويهرفون بأباطيلهم وشبهاتهم.

فنقول للناس: لا تقرؤوا لهم ولا تنقلوا كلامهم حتى يموتوا بغيظهم، وهذا ليس بجديد عليهم، فهم طالبوا الكويت بفتح مواخير للزنى وبارات للخمر وتعاطي المخدرات وتحويل الجزر إلى هذه الغايات المدمرة، فهم دعاة على أبواب جهنم، وأبواق اليهود الصهاينة، أهل الإساءة والشماتة واللعن وأسوأ الألفاظ.. اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، ونبرأ إليك، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

من المضحك المبكي أن يبلغ عدد الجرحى من الفلسطينيين في غزة ٣٥٠٠ شخص، ولم يخرج للعلاج في مصر وغيرها سوى ١٦٠، فأين الاستعجال وتسهيل مهمة العلاج؟! حتى نضع البلسم على جراحاتهم وتتضامن الشعوب معهم ويسهل دخول قوافل الخير من إخوانهم، نسأل الله أن يصلح الأحوال ويحقن دماء المسلمين وينصر المستضعفين.

توقف الاحتفالات.. موقف طيب

حسنا فعلت الحكومة بعد أن وقع أغلب أعضاء مجلس الأمة على عريضة مطالبين بوقف احتفالات «هلا فبراير» من طرب وشعراء وغانيات وغيرها؛ وذلك لإعطاء صورة مشرقة ومثال حي للأخوة التي تجمعنا ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾، وهذا ما غاظ جبهة الدفاع عن جرائم اليهود، فجيّروا أقلامهم وجاؤوا يركضون ويزيدون وكأنها معركة حياة أو موت! والشعب الكويتي أصيل وطيب، وكذلك المقيمون على هذه الأرض؛ فمثل هذه المقالات لا تزيد أصحابها إلا كرها حقيقياً، وتزيد أهل الأخلاق الحميدة صلابة وتماسكاً ونصرة للمسلمين: ﴿والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا﴾.

ما الذي يحدث لبنك بوبيان؟

عندما قدم نائب رئيس مجلس إدارة بنك بوبيان الوزير بدر الحميضي استقالته في الأسبوع الماضي بدأت التساؤلات عن الأسباب وعن مستقبل بنك بوبيان، وهو أول بنك إسلامي كويتي، وقد اشترك فيه غالبية الشعب، فما الذي يحدث؟ هل دبت الخلافات والتصفيات؟ أم المركزية أم التجاوزات أم توقيف التنمية؟ أسئلة ننتظر جوابها.

مخيمات الجليعة «وبارات الخمر والمراقص» !

نشرت جريدة الدار صوراً وتعليقات لبعض المخيمات في منطقة الجليعة وبيع الخمر وأماكن مخصصة للنوم السريع (دور للبغي) ومراقص! فهذه المخيمات ليس لها حرمة مكان، فهل ننتظر إلى شهر مارس حتى نرى هذه المفاجآت؟ أم للشرطة الحق في اقتحام ما تراه حفاظاً على الأرواح والأعراض والأمة والاستقرار، ولو أنهم طلبوا من كل مخيم صورة للبطاقة المدنية، وإقراراً بالمحافظة والالتزام، وحذروا بإنزال أشد العقوبات في حال المخالفة لتغير الحال.

